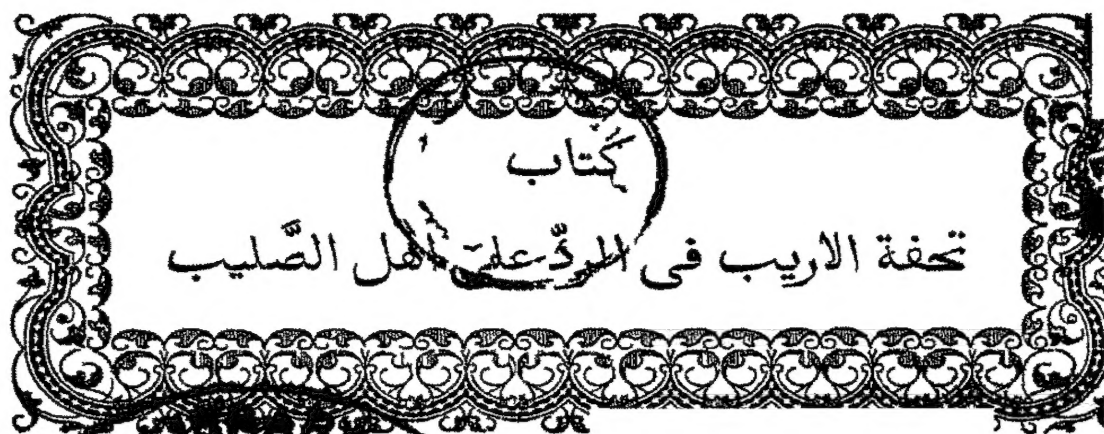
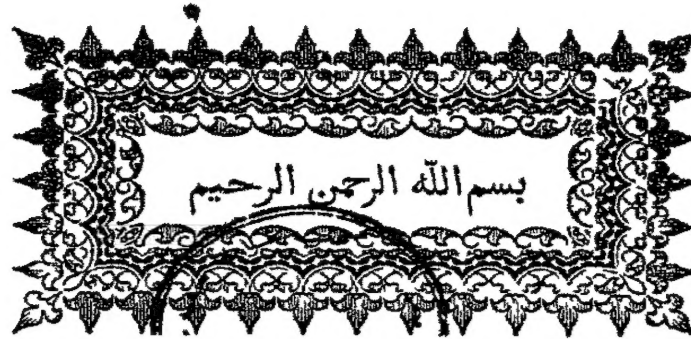


دائرة منبسة	كسر ١٣١
فن منبسة	الف ٢٥
كتاب منبسة	١٢١ ع





وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامر كله * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وبعد يقول الشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان * جعل الله مضجعه
وماواه * فسيح الجنان * لئلا من الله علي بالهداية الى الصراط المستقيم * والدخول
في دين الله القويم * الذى بعث به حبيبه محمداً صلى الله عليه وآله
ونظرت في دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من له ادنى تمييز الا من
يبصر بفيض النعام ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضى الله عنهم مكتوبة
على ما لا مزيد عليه الا انهم رحمهم الله قد سلكوا في معظم احتجاجهم عليهم
اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ
محمد بن حزم رحمه الله قدرة عليهم بالمعقول والمنقول فاما الحافظ محمد بن
حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا في نادر من المسائل
فكنت شديد الحرص على ان اضع في الرّد عليهم موضوعاً بطريق النقل وحقيق
الانصاف * الذى يجمع بين النقل والقياس * وتتفق عليه القول والحواس
وابين فيه باطلهم وما اسسوه من القول بالتثليث * والاخذ بذلك المذهب

الخبيث * واذكر مع ذلك اناجيلهم ومن ألفها * وشرائعهم ومن صنفها
 وافساد عقولهم * وابطال كفرهم في منقولهم * وافتراءهم على عيسى المسيح
 عليه السلام * وكذبهم على الله تعالى بالتصريح * واذكر مقال القسيسين
 واعتقادهم واحتيالهم وفسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السلام ثم نذكر
 حقيقة قرباتهم وسجودهم لصلبانهم ابعدهم الله تعالى واخزاهم حتى الهمني
 الله تعالى الى الرأي السديد * في تأليف هذا المختصر السعيد * وقد ابتدأت
 فيه بذكر بلدي ومنشأى * ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى في دين الاسلام
 والايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتبعت ذلك بما غمرنى
 من احسان مولانا امير المؤمنين ابي العباس احمد ابن الامراء المكرمين *
 وبعض ما اتفق لى في أيامه ثم في أيام ولده مولانا امير المؤمنين ابي فارس
 عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة واثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك
 بما تقدم ذكره من الرد على دين النصرانية وثبوت فضل الملة المحمدية صلى الله
 عليه وسلم ولما حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة
 ادريب * في الرد على اهل الصليب وجعلته ثلاثة فصول لتسهيل مطالعته على
 الناظر * ولا يملأه الخاطر الفصل الاول في ابتداء اسلامى وخروجى من دين
 النصرانية * الى الملة الحنيفية * وفيما غمرنى من احسان مولانا امير المؤمنين
 ابي العباس احمد وما اتفق لى في أيامه الفصل الثانى فيما اتفق لى في أيام
 مولانا امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة
 واثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب وهو عام ثلث وعشرين وثمان مائة
 من الهجرة النبوية الفصل الثالث في مقصود الكتاب من الرد على دين
 النصارى في دينهم وثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و السلام وعلى اله
 وصحبه بنص التوراية والانجيل وسائر كتب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
 وبتمامه ان شاء الله تعالى يتم الغرض في تصنيف هذا الكتاب بحول الله تعالى

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الفصل الاول اعلموا رحمكم الله ان اصى
من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام وهى مدينة كبيرة على البحرين
جبلين يشققها واد صغير وهى مدينة متجرو لها مرسيان اثنان ترسى بهما
السفن الكبيرة للمتاجر الجلييلة والمدينة تسمى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غابيتها
زيتون وتين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتيان
زيت لبلاص مصر والاسكندرية وجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مائة وعشرين
حصناً مسورة عامرة وكان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن
له ولد غيرى ولما بلغت ستة سنين من عمرى سلمنى الى معلم من القسيسين
فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطرة من مدّة سنتين ثم اخذت
فى تعلم لغة الانجيل وعلم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى
مدينة لارده من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر
ولها واد كبير شققها ورأيت التبر مخلوطاً برمله الا انه صحّ عند جميع اهل
ذلك القطر ان النفقة فى تحصيله لا تفى بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه
المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويمقرونها
فى الشمس وكذلك يمقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقعوها فى
الليل بالماء وطبخوها كانها طرية فى اوانها وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم
من النصارى وينتهون الى الف راجل او الف وخمسائة ولا يحكم فيهم الا
القسيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم
الطبّيات والتجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرى الانجيل ولغته ملازماً
ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الابزدية وهى مدينة
كبيرة جداً بنيانها بالاجر الاحمر الجيد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكل
معلم من اهل صناعة الاجر له طابع يخصه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم
فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلّح او تفلّكت منه شئ غرم الذى صنعه قيمته

وعوقب بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر ويجتمع بها كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الا الملف الذي هو صباغ الله ولو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الا ذلك ليمتاز الطلبة من الغير ولا يحكم فيهم الا القسيس الذي يقرؤون عليه فسكنت بها كنيسة لقسيس كبير السن وعندهم كبير القدر اسمه نقلا ومرتيل وكانت منزلته بينهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جداً انفرد بها في زمانه عن جميع اهل دين النصرانية فكانت الاسئلة مخصوصاً في دينهم ترد عليه من الافاق من جهة الملوك وصحبة الاسئلة من الهدايا الضخمة ما هو الغاية في بابه ويرغبون في التبرك به وفي قبولهم له لهداياهم فيتشرفون بذلك فقرأت على هذا القسيس علم اصول دين النصرانية واحكامه ولم ازل اتقرب اليه بخدمتي والقيام بكثير من وظائفه حتى صيرني اخص خواصه وانتهيت في خدمتي وتقربى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه وخزائن مأكله على يدي ولم يستثنى من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزانة امواله التي تهدي اليه والله اعلم بحقيقته فلزمته على ما ذكرنا من القراءة عليه والخدمة له عشرين ثم اصابه مرض يوماً من الدهر فتخلف عن القراءة وانتظره اهل المجلس وهم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان اقضى بهم الكلام الى قول الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام انه يأتي من بعده نبي اسمه البارقليط فعظم بينهم في ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لي ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في غيبتي عنكم فاخبرته باختلاف القوم في اسم البارقليط وان فلان قد اجاب بكذا واجاب فلان بكذا وسردت له اجوبتهم فقال لي وبماذا اجبت انت فقلت بجواب القاضي فلان في تفسيره للانجيل فقال لي ما قصرت وقربت وفلان

اخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لأن تفسير هذا الاسم
 الشريف لا يعلمه إلا العلماء الراسخون في العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم
 إلا القليل فبادرت الى قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدى قد علمت اني
 ارتحلت اليك من بلد بعيدة ولى في خدمتك عشرين سنين حصلت عنك
 فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعل من جميل احسانكم ان تكمل علي
 بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكا الشيخ وقال لى يا ولدى واللّه انك لتعز علي
 كثيراً من اجل خدمتك لى وانقطاعك الي وان في معرفة هذا الاسم الشريف
 فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامة النصارى في الحين
 فقلت يا سيدى واللّه العلي العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا تكلم بشي
 مما تسره الي عن امرك فقال يا ولدى اتى سئلتك في اول قدومك الي
 عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به
 ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى ان البارقليط هو اسم من اسماء
 نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليه انزل الكتاب الرابع المذكور على لسان
 دانيال عليه السلام واخبراته سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه دين الحق
 وملة هي الملة البيضاء المذكورة في الانجيل فقلت له يا سيدى وما تقول في
 دين النصارى فقال لى يا ولدى لو ان النصارى قاموا على دين عيسى عليه السلام
 لكانوا على دين الله لأن عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله تعالى فقلت
 له وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول في دين الاسلام فقلت له هل
 ينجوا الداخل فيه قال لى نعم ينجوا في الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدى ان
 العاقل لا يختار لنفسه الافضل ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك
 عنه فقال لى يا ولدى ان الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من
 فضل دين الاسلام وشرف نبي الاسلام الا بعد كبر سنّى وسنّ جسمى ولا عذر لنا
 فيه بل حجة الله علينا قائمة ولو هداى الله لذلك وانا في سنك لتركت كل

مائة دينار ذهباً وكسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها وولد لى منها ولداً سميته
محمّداً على وجه التبرك باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم *

الفصل الثانى فيما اتفق لى فى ايام مولانا ابنى العباس احمد وولده مولانا ابنى
فارس عبده العزيز وبعد خمسة اشهر من اسلامى قدمنى السلطان لقيادة البحر
بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللسان العربى فيه بكثرة ما يتكرر على
من ترجمة الترجمة بين النصارى والمسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدة

* حاشية إن قصة القسيس نيقلها هذا شبيهة لحكاية رجل يونانى عالم اسمه
قايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" وهوان نشأ فى زماننا هذا بمدينة
آتينة ومشتهر فى كل علوم حكميه واشتهر بالتدريس فى البلاد والانحاض حتى
جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا النخبوشانى لزيارته كان يدرس يوماً من
الايام ان انتقل الكلام فى بيان اديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلاميذه ان
دين الاسلام اكثر بياناً من كل الاديان واقرب قبولاً للعقل السليم وقال شاب
من الطلاب فى نفسه اذا سمع تلك المقالة انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم
لان والد هذا الصبى كان من اهالى مسلمين فى قسطنطينيه واهله جارية غريقية
هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينة وتنصرت فى عهد السلطان
محمود الثانى واما الصبى خرج من ديار الكفر ودخل بدار الاسلام فلما وصل
الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ فى خزانة عقله
فيسر الله المواصلة لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الا اسم ابيه وحارته
فحصلا فرحا شديدا وهو اليوم من الكبراء الدولة عليه ولكن اليونانيون حيث
عرفوا لا قوال الراهب قايرى وانتشاره افكاره حبسوه حتى مات من ثورت
ظلمهم وجبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصحيب الصحابى المذكورة
فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنوز والفرانسيس على مدينة مهديّة وكنت اترجم
للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابص وكنت
على خزائنه ثم الى حصار قفصة وفيه ابتداء مرضه الذي مات فيه ثالث شهر
شعبان عام ستة وتسعين وسبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير
المؤمنين و ناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامر والده بمرتباتى
و منافعى كلها ثم زادنى ولاية دار المختص و اتفق لى فى ايامه بالديوان و انا قائد
البحر و الترجمة و انّ مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل
عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم
و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب ولاية الديوان
و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال
المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فامنوه فصعد اليهم لمراكبهم
و تحدث معهم فى الوزن فقالوا فى ذلك ولم يحصل منه شىء و كان قد ورد مع
هذا المراكب قسيس كبير القدر فى صقيلية و كانت بينى و بينه صداقة كبيرة كانها
اخوة ان كنا نطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم
فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصدقة
التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له
ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلغه للقائد عبد الله
قائد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيكَ ديناراً
اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان
بكل ما قالوا له ثم اخبره بما قال له القسيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار
الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه له بعض التجار
الجنوبيين فبعث بالاصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث الى فحضرت
بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه و اخبرنا بما فيه

فقرأته وضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت عليه نحر كم الله هذا كتاب مبعوث
 الي من قسيس كان من اصدقائي في الاول وانا اترجمه لكم الان ان شاء الله
 تعالى فجلست في ناحية وترجمته بالعربية ثم ناولته اي المترجمة فقرأها ثم قال
 لاختيه المولى اسماعيل والله العظيم ما ترك منه شيئاً فقلت له يا مولاي وبأي
 شيء عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويون ثم قال لي يا عبد الله
 وماذا عندك انت في جواب هذا القسيس فقلت يا مولاي الذي عندي ما
 علمته متى من كوفي اسلمت باختياري رغبة في دين الحق ولست اجبه الي
 شيء مما اشار الي قطعاً فقال لي قد علمنا صحة اسلامك ولا عندنا فيك شك
 اصلاً ولكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب
 ان يفادي سلع المسلمين ويرخص عليهم وقل له اذا اتفقتم مع تجار المسلمين
 على سعر معلوم فاتى اخرج مع الوزان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل
 ففعلت ما امرني به واجبت القسيس بهذا ففرح وارخصوا على المسلمين في
 فداء متاجرهم وخرج الوزان مراراً ولم اخرج معه فايس منى ذلك القسيس
 فاقلع مركبه وانصرف الى خذلان الله وكان نص كتابه اما بعد السلام من
 اخيكت فرنسيس نعرفك اتى وصلت الى هذا البلد برسلك لاجلكت
 معي وانا اليوم عند صاحب صقلية بمنزلة ان اعزل واولى واعطى وامنع
 وامر جميع مملكته بيدي فاسمع منى واقبل الي علي بركة الله تعالى ولا تخف
 ضياع مال ولا جاه وغير ذلك فان عندي من المال والجاه ما يغمر الجميع واعمل
 لك كل ما تريد انتهى (ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز رحمه
 الله) قد اقام ستة العدل في جميع الرعايا وساسهم بالكتاب والسنّة ومن مناقبه
 اكرام العلماء واهل الصلاح وتعظيم قدومهم عليه والاكرام لاهل بيت الرسول
 عليه السلام وبذل جزيل العطاء لهم حتى قد قدموا من مشارق الارض ومغاربها
 وكل من اقام ببلادة مشى له المرتبات والعوايد والكسوات ومن ارتحل لارضه

اجزل صلته واكرم قاداته وقد جعل لهم ستين ديناراً في كل عام تدفع لمزوارهم
ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها في الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم وجعلها
من اعشار الديوان تحرياً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب وماء الورد والبخور
واما انصافه للمظلوم من ظالمه كائناً من كان البتة فقد اشتهر عنه حتى صار قواده
وخواصه يسلكون طريقته ويجتنب الحيف (معناه الظلم) والاذى ولا يتركون
احداً يشكوههم اليه وقد جعل قوته وقوت عياله وملابسهم وسائر ضرورياتهم
من خوف الله تعالى على اعشار النصارى وجزية اليهود تحرياً للحلال في ذلك
ولا يزال يتعاهد اهل السجن في غالب احيانه فيسترح من يستحق السراح وينجز
(اي يقتل القاتل ويقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم وامّا كثرة صدقاته
فامر منتشر ورتب لتوزيع زماما محتوى على من يستحقها من البيئات وذوى
الاحساب والمرآت واسندها الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن سلام الطبرى
فيوصل كل ذى حق منها حقه من المال العين والطعام والزيت وما شبه البقر
والغنم من الزكاة هكذا يفعل في جميع عماله ومن لطيف مآثره ما يوجه
في كل عام صحبة ركب الحجّاج لبيت الله الحرام وجيران قبر النبی صلی الله
عليه وسلم فيفترق بمكة والمدينة من الاموال ما يسع به القاطنين والمجاورين
هنالك اثابه الله تعالى ويوجه مع ذلك من المال والكسوات لمشايخ عرب
برقة عوائد يمنعم بها من اعتراض الحجّاج ويرغبهم في تسهيل ذلك الطريق
ومن مناقبه ما مشي لاهل جزيرة اندلس من الارقاق الدائم فعین لهم الف
قفيز من القمح في كل عام من عشروطن شتاته سوى ما يصحب من ادام
ومال عين وخيل عتاق وعدة من السلاح الجيد وما لا يوجد عندهم من البارود
التفيس ومن ذلك اعتناؤه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى وقد
ادرک من ذلك غاية لم يسبق اليها في ذلك القطر لانه اوقف على ذلك
اوقافا كثيرة معتبرة وقدم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن عزوز

وامره بخدمتها وحفظ مجاببيها وكلما يتحصل من المجاببي يشتري به ربعا
برانياً ودخلانيا بحضرة تونس اعدده امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد وفاته
والآن فقد الزم فداء جميع من يرد لمرسى تونس من الاسارى من بيت المال
مدة حياته وحضرت مراراً يوصى تجار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه
بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعين لهم في كل شاب منهم ستين
ديناراً وفي كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين وانا الذى اترجم بينه
وبين النصارى فى ذلك فما كانت الا مدة يسيرة حتى جاء تجارهم بعدد كثير
من الاسارى ونعد فداء جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى
تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبه ومن عظيم ماثرة بناءه للزاوية التى
بخارج باب البحر من تونس وقد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى الله
لان بعض كلاب النصارى الترمه باثنى عشر الف دينار ذهباً فى كل عام ليبيع
فيه الخمر وغيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظام المنكرات ما يحزن
قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجاببي السجة الفاسدة لوجه الله
تعالى ولم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم وبنى عوضه
زاوية عظيمة البناء والنفع وصارت متعبداً لاقامة الصلوات والذكر والعبادات
واطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافاً جمة مفيدة من محتوت
وفدا دين زيتون ومعصرة بازائها وغير ذلك اثابه الله تعالى وكذلك بنى
الزاوية التى قرب بستان باردوا والزاوية التى قرب الداموس وجبل النخاوى
بقرب تونس واوقف عليها ما يكفيها وكذلك السقاية التى خارج باب الجديد
والمأجل الكبير التى تحت مصلى العيد وبناءه للحارس التى بأزاء دارابى الجعد
والحمامات والرفراف ومن عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف
جامع الزيتونة من تونس وجمع دواوين مفيدة فى علوم شتى واوقفها مؤبداً
لطلاب العلوم واوقف عليها من فدا دين زيتون وغيره ما هو فوق كفايتها للمناول

بها والشهود وحافظ الباب ومن عظيم مآثره تأسيس المارستان بتونس ولم يسبقه في افريقية من المتقدمين والمتأخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء اهل الاسلام واقف عليه ما يكفيه وذلك في عام تاليف هذا الكتاب وهو عام ثلثة وعشرين وثمان مائة ومن عظيم مآثره اموال عظيمة تركها لموجه الله تعالى من المجابى النخارجة عن الشريعة المحمدية وهي مجابى كانت موظفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق او جل الا ويؤدى بايعه لجانب السلطان شيئاً معلوماً من دراهم الى دينار واكثر من دينار فيما له وكانت له موصلة مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمة الله تعالى لقطعها وتركها فترك مجباً سوق الدهانية وقدره ثلاثة آلاف دينار ذهباً ومجباً رحبة الطعام وقدره خمسة آلاف دينار ومجباً رحبة الماشية وقدره عشرة آلاف دينار ومجباً فندق الزيت وقدره خمسة آلاف دينار ومجباً فندق الخضرة وقدره ثلاثة مائة دينار ومجباً سوق العطارين وقدره مائة وخمسون دينار ومجباً فندق الفحم وقدره الف دينار ومجباً العمود وقدره الف دينار من فوايد الاسواق وانما ضرب به بعض الملوك المتقدمين على بواى مرتجيزة وغيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك عليهم احقاباً طويلة حتى بطله ابو فارس وقدره الف دينار وبعض مجباً دار قائد الشغل وقدره ثلثة آلاف دينار ومجباً سوق القشاشين وقدره مائة دينار ومجباً سوق الصقارين وقدره مائة دينار ومجباً سوق العزافين وقدره خمسون دينار وابع عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه ومن ظهر عليه يعاقب في ما له وبدنه ولا يعمل الا السلطان بموضع معلوم لا يباع الا فيه ومن اعظم درجات حسناته في هذا الباب ترك خراج المناكر وكان كثيراً منه الشرطة لحاكم المدينة وكان بعض المكاسبين يلتزمها بثلثة دنانير ونصف في كل يوم فابطل مولانا ابو فارس هذا واقف في ذلك رجالاً من البيئات والنجبا على وجه الامانة وكان على الزقافين والمغنيات مغارم حشيه فتركها عنهن وكان المنحشون

والبحرى بتونس عليهم مغارم ووظايف خدمة الدار فترك مغارمها واجلاهم
 عن جميع بلاده لما لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى والمناكرو في ايامه السعيدة
 غزا اسطولة مدينة طرْقوبة بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة وهدم سورها
 واتى منها بالغنائم الجليلة واما فتوحات افريقية ومحوه لاثار اهل الفتن بها
 بعد المبين من السنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس
 وقابس والحما وقفصة وتوزرو نفقة وبسكرة وقسنطينة وبجاية حتى ادل الله
 تعالى لعزة فيها كل جبار وقد كانت عرب افريقية قبله بالا اختيار تحت ملوكها
 وكان يحاصرون المداين و يشاركون في مجايبها قهراً ولهم مع ملوكهم اخبار
 معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقودهم
 معه اجناداً في اعراض اسفاره شرقاً وغرباً بعد ان اباد كثير اعيانهم ورؤس
 مشايخهم وصار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لا ستفاء زكوة مواشيهم وهم
 صاغرون وتحت الطاعة مذعنون *

الفصل الثالث في الرد على النصارى ونريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم
 وما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة ونؤكد بثبوت نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وما اتت به الانبياء المقدمون من ثبوت نبوته عليه السلام في
 كتبهم التي هي الآن بايديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابواب
 الباب الاول في ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان
 كذبهم *

الباب الثاني في افتراق النصارى على مذاهبهم وعدد فرقهم *

الباب الثالث في فساد قواعد دين النصارى والرد عليهم في كل قاعدة
 منها بنص اناجيلهم *

الباب الرابع في عقيدة شريعتهم التي يتعلمها صغيروهم وكبيرهم وهو
 اصل دينهم والرد عليهم باصل اناجيلهم *

البَاب الخامس في بيان ان عيسى عليه السلام ليس باله كما افترته
النصارى وانه ادعى نبى مرسل بنص الانجيل *

البَاب السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان
كذبهم *

البَاب السابع فيما نسبوا الى عيسى عليه السلام من الكذب وهم
الكانيون *

البَاب الثامن فيما يعبه النصارى على المسلمين اعزهم الله تعالى *

البَاب التاسع في ثبوت نبوة نبينا محمد عليه السلام بنص الزبور والتوراة
والانجيل و بشارة الانبياء صلوات الله عليهم و عليه اجمعين وما اخبر به
الانبياء من صحة بعثته وبقاء ملته *

البَاب الاول اعلموا رحمكم الله ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متا
ولوقا وماركوس ويوحنا وهؤلاء هم الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا
ونقصوا وبدلوا كلام الله تعالى * اما متا وهو الاول منهم فما ادرك عيسى عليه

* حاشية يقول الشيخ عبد الله بك في بيان تاريخ تأليفات الاناجيل أولا
متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين وقيل
بثمانى وقيل باثنتى عشرة سنة والثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع
وعشرين سنة بعد الصعود والثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد
الصعود والرابع يوحنا ويقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو
خمس واربعين سنة بعد الصعود والاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس وستين
سنة وهذه هى الروية المقبولة عندهم كذا فى تواريخ الكنايس

قال الشيخ عبد الله بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رسل
المسيح وامناء دينه فوض اليهم تأليف هذا الكتاب وامرهم بفضل الخطاب قلنا

السلام ولأرضه قط الا في العام الذي رفعه الله تعالى الى سمائه جل جلاله وبعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطه في مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند ولادته من العجايب وبخروج امه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذي اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ما ذكره متا في انجيله ان ثلاثة نفر من المجوس بدوا خل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا السلطان الذي ولد في هذه الايام فائنا راينا نجمة طلعت ببلادنا وهو دليل ميلاده وقد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغير وجهه فجمع علماء اليهود فسألهم عن هذا المولود فقالوا له ان انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا في كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس في بيت لحم في هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاولا ان الاثنين منهم وهما مرقس ولوقا لم يريا المسيح اصلا كما بينا سابقا فمن اين كانا مأمورين بذلك وثانيا اتهم لم يدعوا هذا ولم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحد منهم ألف كتابه بالتماس بعض اصحابه واحبابه كما هو مكتوب في شروح الاناجيل وتواريخ الكنائس وصرح به ايضا لوقا في اول كتابه وثالثا ان هؤلاء الاربعة لم يسموا كتبهم انجيلا بل انما سموها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التي في اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل اختلافا اي كذبا ورابعاً لو كانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتاب واحد ويسمونه انجيلا بالاتفاق وما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم في القصص والاعخبار هكذا وربما كانوا يصرحون بمأموريتهم في اوله او في آخرة كمثلهما صرح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجوه تعلن بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرفونه به وذكر لهم ان قصده الاجتماع به وان يعبدوه
وليس الامر كما ذكر بل كان منه مكرًا وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف
المجوس الثلاثة الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى في حجرها وهي
ساكنة في دويرة فاعطوها الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم راو في الليل ملكاً من
الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السلام وان يرجعوا من غير الطريق
الذي اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرفها بمكر الملك رودس وامرها ان
تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو
باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة
اميال فلو كان الملك رودس خائفاً من هذا المولود باحثاً عنه لسار بنفسه مع
الثلاثة المجوس او بيعت معهم من ثقافته من ينصح على البحث في اثم الوجود
فهذا دليل كذب متا في هذه الحكاية لان لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكروا شيئاً
من هذا في اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنه نقله عن كذاب فنقله على
ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رآه ابداً وانما تنصربعد
رفع عيسى عليه السلام وكان تنصرة على يد ياولوس الاسرائيلي وياولوس ايضا
لم يدرك عيسى ولا رآه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصل امر من ملوك
الروم بآته حيث ما وجد نصرانياً ياخذه ويحتمله الى بيت المقدس ويسجنه
هناك وقد حكى لوقا المذكور في كتابه الذي سماه بقصص الحوارتين ان ياولس
هذا كان يسير مع جملة فرسان واذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع
صوتاً من تلك الضوء يقول له لاي شيء يا ياولس تنصرت في هذه الحكاية كذب او هي
خدع من خداع الشيطان فقال له ياولس وكيف ضررتك وانا مارايتك
فقال له ان اضرت امتي كائنك ضررتني فارفع يدك عن مضرتهم فانهم على
الحق واتبعهم تفلح فقال له يا سيدي وما تأمرني به فقال له سر الى مدينة
دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجدوه وعرفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه في دين النصارى فاجابه لما طلب و عظم بعد ان تبين
ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصر على يد انانية ولوقا تنصر على يد
پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رآه قط
فهذا هو التخليط وفيه دليل كذبهم وبطلانهم ابعدهم الله تعالى

وَأَمَّا ماركوس فما رأي ايضا عيسى عليه السلام قط وكان دخوله في دين
النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصر على يد پتروا الحواري واخذ عنه الانجيل
بمدينة رومه وماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل في
مسائل حسبما تبين ذلك في الباب السادس ان شاء الله

وَأَمَّا يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى ان عيسى حضر
في وليمة يوحنا وانه حول الماء خمرا في ذلك العصر وهذا اول معجزة ظهرت
لعيسى عليه السلام وان يوحنا لما رأى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على
دينه وعلى سياحته ويذكر النصارى ان عيسى عليه السلام اوى بوالدته الى
ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود وايقن بالموت على زعمهم
وقال له يا يوحنا الله الله في والدتي فانها امك وقال الاله الله الله في يوحنا
فانه ابنك و اوصاها به ويوحنا هو الرابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما
قلنا ولم يذكر هذا الشيء اصلاً ويوحنا كتب انجيله بالكلام اليوناني في مدينة
سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وحرقوها وبدّلوها وكذبوا
فيها وما كان الذي جاء به عيسى إلا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب
ولا اختلاف وهؤلاء الاربعة ظهر عندهم وبينهم من التدافع والاضطراب
والاختلاف والكذب على الله تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام ما هو معلوم
مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء الله تعالى
فصل ومنه ما حكى متّى في الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى قال يكون
جسدى في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال بعد موتى كما لبث يونس في بطن

الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذي كتبه متى في انجيله لانه وافق اصحابه الثلاثة على ما في اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم في الساعة السادسة من يوم الجمعة ودفن في اول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى في بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوماً وليلتين وعلى ما تقدم من قول متى ان عيسى قال انه يبقى ثلاثة ايام وثلاث ليالى كمابقى يونس في بطن الحوت فظهر كذبه وتناقضه في نقله ولا شك في كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل في هذه المسئلة لان عيسى عليه السلام لم يخبر عن نفسه لاحد ولا اخبر الله عنه في انجيله بان عيسى يقتل ويدفن يوماً وليلتين ولا ثلاثة ايام ولياليهم بل هو كما اخبر الله تعالى عنه في كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم*

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بكث ثم اعلم ان شيئاً من هذه الاخبار لا يكون حجة اصلاً لانه ليست بمتمواترة بل هي كلها اخبار احاديث متناقضة متخالفة فلا تفيد العلم القطعي فان من شروط التواتر اولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً وثانياً ان ينقل الجم الغفير عن الجم الغفير الذين شاهدوا المشهود به وثالثاً ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض واختلاف ورابعاً ان لا يجوز العقل تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عدد هم محصور وهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بينا سابقاً لانه لو لم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا في نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اى لسان ولغة الفوها وثانياً ان الذين قالت النصارة في حقهما باتهما شهدا المسيح اثنان فقط وهما متى ويوحنا وهذا على تقدير صحة قولهم فيهما واما مرقس ولوقا فلم يرياه اصلاً بل هما صحبا ساول اليهودي الذي يسمونه ياولوس الرسول وهو لم يصحب المسيح ولم يدركه قط وانما هو ادعى بانه شاهد هذه بين السماء والارض متجسداً مخاطباً له وهو مردود الاقوال لانه بين الكذب وعدو المسيح ظاهراً ولئن

الباب الثاني في افتراق النصارى على تعدد مذاهبهم وفرقهم اعلّموا رحمكم الله ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة الفرقة الاولى تعتقد ان عيسى

سلمنا اتهما لقيا سائر الحواريين كذلك لكنهما لم يبيّنا ولم يعيّننا اسماء الرواة الذين نقلّا عنهم هذه الاخبار وهذا تدليس عظيم يوجب القدح والطعن فيهما وفي رواياتهما فانّا كيف يشئت التواتر برجلين مختلفي الاقوال وهما متى ويوحنا فقط والشرط الثالث مفقود بالكلية لان اختلافهم وتناقضهم وتكاذبهم في اقوالهم ورواياتهم ظاهر وواضح من نفس كتبهم وضوح الشمس في وسط النهار ولا حاجة الى التعمين والاشعار واما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطئهم واتفاقهم على الكذب فكيف لا يجوّزه العقل بعد ادراكه هذه الامارات الجليّة وأنّى يستنكف العاقل أن يحكم بذلك عليهم عند مشاهدته تلك المصادمات الرديّة وكيف لا وقد كتبوا فيها اموراً لم يشاهدوها اصلاً وحكموا بوقوع الصلب والقنل على نبي الله المعصوم عيسى كذباً والعجب انهم اقروا بذلك على انفسهم حيث كتبوا في توارخهم وبيّنوا في اناجيلهم بانه لم يحضر منهم ولا واحد مع المسيح بل هربوا من حوالبه جميعاً وتركوه في ايدي اليهود ضليعاً اى سالماً ولم يتبعه الا بطرس من بعيد وهو كسائر اخوانه من باب البيت شريد فبعد القرار هكذا بعدم اطلاعهم على حقيقة حاله كتبوا في حقّه اراجيف اليهود تزرى بشانه واتفقار معهم في صلب جسمانه اليس هذا كذباً صريحاً وافكاً مبيناً قبيحاً راجع للتحقيق الى الاناجيل قال متى في الاصحاح السادس والعشرين حينئذ تركه تلاميذه وهربوا وقال مرقس في الاصحاح الرابع عشر حينئذ تلاميذه تركوه وهربوا كلهم هذه عباراتهم بعينهما يقول الشيخ عبد الله بك وان قالوا انه ترأى لهم بعد قيامه من بين السموات فاخبرهم بصلبه وقتله هو بالذات قلنا هذا ليس من باب اليقينيّات بل هو من الاوهام والخيالات وكيف لا وقد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان مما قال فى الفصل السادس والعشرين (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه وتغير وخر على وجهه يبكى ويتضرع الى الله تعالى ويقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنية فاصرفها ولا يكون ما اشاء انا بل ما تشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه وان له آله ناداه بآلهى وتضرع اليه وزادواهم انه مع ادميته وخوفه وحزنه من الشاكين فى قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لان هذا عين الشك فى قدرة الله تعالى جل ذكره ولا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شيء فما معنى قوله ان امكن ذلك وان كان علم ان الله لا يمكنه فما معنى سؤاله والتضرع اليه وحاشا روح الله ورسوله ان يشك فى قدرة الله تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان الله

شكك فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحاً مجرداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا ولم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم ومخلصهم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترى لهم جسداً وعدواناً ليصلهم بان يصدق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام ولكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن ويدل على كون الامر هكذا ربيهم وشكهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارى لا يابى عن ذلك بل ينص بدخول الشيطان الى تلك المسالك فيما يؤيد المذكور ما قاله پولس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل كورنثية وليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو ايضا يتشبه بملايكة النور

لا يعجزه شيء وكل ما كان يجري على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة
مشيئته الا آلهية لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا في الفصل
السابع عشر ان المسيح رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله تعالى وقال يا رب
اتى اشكر استجابتك دعائى واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت
تجيب دعائى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون
بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان له آله وربه وتضرع اليه وشكر نعماته
واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو الله الذى خلق السموات والارض
وهل يكون في العقول السليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بكَتِبَهُمْ مَا قَالَ يوحنا
في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لليهود من يسمع
كلامي ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنة وفي هذا الفصل ان اليهود قالوا لعيسى
عليه السلام من يشهد لك بما تقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لى
فهذا دليل على ان عيسى مقربانه نبي مرسل وان له رباً ارسله وان الذى
يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَمِمَّا بكَتِبَهُمْ مَا قَالَ
ماركوس في الفصل الاول من انجيله انه كان بيت المقدس مجنون يتكلم
الجن من فيه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اي شيء لك عندي
اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبي وانا علم
انك نبي روح الله وان الله تعالى ارسلك فامرته بالخروج وقام الرجل صحيحاً
سالمًا فتعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى ان
عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى الله عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي
اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن الله وانه آله وانسان فهو آله
من جهة ابيه وانسان من جهة امه وان اليهود قتلوا انسانيته وان الآلوهية
بعد ما دخل جسد انسانيته القبر حاشا فنزل الى جهنم واخرج منها ادم ونوحاً
وابراهيم وجميع الانبياء وانهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم في

الاكل من الشجرة وان جميع هؤلاء الانبياء سعدوا الى السماء صحبة الألوهية بعد اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد في غاية الكفر والحمق والفساد في دينهم فنعون بالله مما ابتلاهم ويقال لهم كذبتُم على الله وعلى رسوله عيسى ودليل ذلك عما هو في كتبهم ما قال ماركوس في الفصل الاثنا عشر (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين اعلموا واعتقدوا ان اباكم ابي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فاقى شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

* حاشية يقول الشيخ عبد الله بك والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التقليل المذكور من المسيح رفضوا التوحيد واختاروا الشرك فقسموا الرب الآحاد الصمد الى ثلاثة اقانيم ثم سمو بعضها اباً وبعضها ابناً وبعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الا مخالفة الانبياء عايمّة وتكذيب المسيح خاصة وليس لهم ذلك الا من الوقوع فى فتح الفلاسفة المزورين والوثنيين الذين هم تنصروا لاجل افساد الدين فاوهوا النصارى نفوسهم بالتقوى الريائى كاتهم من الملائكة المقربين فاضلّوهم واستعبدوهم حتى اسجدوهم للصور والتماثيل ولبسوا عليهم الحق بالباطيل فياوتّج لهم من المكر العظيم والاضاليل وقد صرح به مؤرّخوا النصارى فى الاناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقس فى الفصل الثانى عشر فسأله اى وصية اول الكل فاجابه عيسى ان اول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الالهكم الاله واحد هو وتحب الرب الالهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيتك ومن كل قوتك هذه اولى الوصايا والثانية هى مثلها ان تحب قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين وفى رواية متى فى فصل الثانى والعشرين من كتابه فى هاتين الوصيتين الناموس كله والانبياء معلقون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلق حلق السلسلة)

فبهتوا وانهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدھا كلها كفر وكذب محكم بالبهتان
وتركت ذكرهم قصد الایجاز والتخفيف وبالله التوفيق

الباب الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهى التى لا يرغب
عنها منهم الا القليل وعليها اجماع جمهورهم الغفير و بين الرد عليهم بنص
اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعدهم اعلّموا رحّمك الله ان قواعد دين النصارى
خمس وهى التغطيس والايمان بالتثليث واعتقاد التحام اقنوم الابن فى بطن
مريم والايمان بالقربات كيف ينبغى والاقرار بجميع الذنوب للقسيسين القاعدة
الاولى فى التغطيس اعلّموا رحّمك الله تعالى ان لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه
السلام قال من تغطس دخل الجنة ومن لم يتغطس فله جهنم خالداً فيها فمن
اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لا يمكن دخول الجنة الا بالتغطيس فيقال لهم
ما تقولون فى ابراهيم وموسى واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء عليهم السلام
هم فى الجنة ام لا فلابد ان يقولون نعم هم فى الجنة فيقال لهم كيف دخلوها ولم
يتغطسوا وهم مجيبون عن هذا بان الاختتان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم
فما تقولون فى آدم ونوح عليهما السلام وذريته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطسوا
قط وهم فى الجنة بنص اناجيلكم واجماع علمائكم وليس لهم عن هذا جواب
قطعاً واعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس مما افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على
الله ورسوله وصفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملأه القسيس
بالماء ويقراء عليه ما تيسر من الانجيل ويرمى فيه ملحاً كثيراً وشيئاً من دهن
البلسان فان كان يتغطس ممن تنصرو هو رجل كبير السن يجتمع له بعض
اعيان النصارى مع القسيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى الله بالتغطيس ويقول
له القسيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصر هو ان يعتقد حاشا
ان الله ثالث ثلثة وتعتقد انك لا يمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس وان ربنا
عيسى ابن الله واثه التحم فى بطن امه مريم فصار انساناً وآلهاً فهو آله من جوهر

ابيه وانسان من جوهر امه وانه صلب ومات وعاش وصار حياً بعد ثلثة ايام
من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذى يحكم
بين الخلق وانك امنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة يا بنى امنت بهذا
كله فيقول المنتصر نعم فحينئذ ياخذ القسيس صفحة من ماء ذلك الحوض
ويسكبها عليه وهو يقول له وانا نغطسك باسم الاب والابن والروح القدس ثم
يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وَأَمَّا تَغْطِيسُ وَلَدِ الْنَّصَارَى فَهُوَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ وَلادَتِهِمْ فَيَجِئُ بِهِمْ آبَاؤُهُمْ
إِلَى الْكَنِيسَةِ وَيَضَعُ الْوَلَدَ بَيْنَ يَدَيِ الْقَسِيسِ فَيَخَاطِبُهُ الْقَسِيسُ بِالْكَلَامِ الْمَتَقَدِّمِ
ذِكْرَهُ بِتَقْرِيرِ عَقَائِدِهِمْ عَلَيْهِ وَيَجَاوِبُ عَنْهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِقَوْلِهِمَا نَعَمْ ثُمَّ يَحْمِلَانِ وَلَدَهُمَا
وَقَدْ تَنْصَرَفُ فَهَذِهِ صِفَةُ تَغْطِيسِهِمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْمَاءَ الَّذِي يَضَعُهُ الْقَسِيسُ فِي
أَحْوَاضِ الْكَنَائِسِ مِنْهُ مَا يَبْقَى أَعْوَاماً وَاحْقَاباً وَلَا يَنْتَنُ وَلَا يَتَغَيَّرُ فَيَتَعَجَّبُ عَوَامُ
النَّصَارَى مِنْ ذَلِكَ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ مِنْ بَرَكَةِ الْقَسِيسِ وَبَرَكَةِ الْكَنِيسَةِ وَلَا يَعْلَمُونَ
أَنَّ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَلْحِ وَدُهْنِ الْبِلْسَانِ وَهِيَ اللَّذَانِ يَمْنَعَانِ مِنَ تَعَفُّنِ الْمَاءِ
وَالْقَسِيسُ لَا يَرْمِي مَلْحاً وَلَا دُهْناً إِلَّا فِي اللَّيْلِ أَوْ فِي وَقْتٍ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ
النَّصَارَى الْبَتَّةِ وَهَذَا مِنْ بَعْضِ حِيلِ الْقَسِيسِينَ فِي ضَلَالِهِمْ وَقَدْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
زَمَاناً فِي ذَلِكَ الدِّينِ صَنَعْتُ هَذَا وَغَطَّسْتُ كَثِيراً مِنْ هَذَا النَّصَارَى مَرَاراً وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْحَقِّ وَالْعُرْفَانِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالْإِتْقَانِ
بِبَرَكَةِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَازْوَاجِهِ صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ
الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ إِيْمَانٌ بِالتَّثْلِيثِ وَعِنْدَهُمْ لَا يُمْكِنُ دُخُولُ الْجَنَّةِ إِلَّا بِهِ عَلَى
مَا شَهِدَتْ بِهِ أُمَّةُ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ وَالْإِضْلَالِ مِنْ أَوَائِلِهِمْ فَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَنْ قَوْلِهِمْ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَأَنَّ عِيسَى هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَأَنَّ لَهُ طَبِيعَتَانِ نَاسُوتِيَّةً وَلَا هُوتِيَّةً
وَذَلِكَ الطَّبِيعَتَانِ صَارَتَا شَيْئاً وَاحِداً فَصَارَ اللَّاهُوتُ حَاشَا إِنْسَاناً مُحَدَّثاً تَاماً
مُخْلوقاً وَصَارَ النَّاسُوتُ حَاشَا آلِهَةً تَاماً خَالِقاً غَيْرَ مُخْلُوقٍ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُونَ الثَّلَاثَةُ

هم الله وعيسى ومريم ولا شك في كفر القائلين ولا يشك ذو عقل سليم ان كل من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك الغثيث البارد السخيم الرذيل الفاسد الكفر الذي تتنزه عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذوو الافهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته كذات الله وله علم وقدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس في الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله ان الحواريين سألوا عيسى عن الساعة التي هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم لا يعلمه الذين في السماء ولا يعلمه الا الاب وحده يعنى الله تعالى* فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان الله تعالى المنفرد بعلم الساعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله تعالى وفي الفصل السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغير في تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغير فليس بآله ولا بابن آله عقد كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم في هذه القاعدة بان لعيسى طبيعتين لاهوتية وناسوتية وانهما صارتا شيئا واحدا وهذا اقبح ممن يقول ان الماء والنار صار شيئا واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للآخر وخالق الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس في عظمته وكبريائه عن شبه شيء فهم كيف يتقرر في عقل سليم انه حاشا ما زج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئا واحدا فتعالى الله الملك الحق عما يشركون علوا كبيرا واين كان لاهوته لمآمات ناسوته لاسيما عن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما في الذي فرق بينهم عند ما ضرب جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وعصب راسه بالشوكة وصلب على خشبة وطعن بالرمح حتى مات وهو يصيح جزعا وخوفا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

* حاشية فهكذا قال متى في الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

في الشدايد الممازجة والالتحام على قولهم وهم يزعمون أن لاهوته فارقه عند
 الصلب والقتل وهبط الى جهنم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ في
 القبر مدفوناً حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثم صعد به
 الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر الركيك وقصايح لا يرخسها
 عقل سليم وكيف يزعمون أن لعيسى طبيعتين صارتا شيئاً واحداً وفي انجيلهم
 ما يشهد بانه ليس له الطبيعة واحدة الالهية وبرهان ذلك ما قاله متا في الفصل
 الثالث عشر (٥٧) من انجيله ان عيسى عليه السلام لما انتقل من المدينة التي
 ولد فيها استخف الناس به فقال لا يستخف نبي الا في مدينته فهذا اقرار منه بانه
 نبي من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الطبيعة واحدة الالهية ويؤيد ذلك
 ايضاً ما قاله شمعون الصفارئيس الحواريين لليهود عند ما تلبسوا على المسيح
 فقال يا رجال بني اسرائيل اسمعوا مقالتي ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند
 الله بالقوة والناييد والمعجزات التي اجراها الله تعالى على يديه وانتم كفرتم به
 هكذا في كتاب قصص الحواريين (في الفصل الثاني ٢٢) وهو عند النصاري كالانجيل
 فاي خبر او ثبوت من خبرة واي شاهد اعدل من شمعون الصفا الذي يتبرك
 النصاري بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفصله وقد شهد على عيسى انه رجل
 من جملة رجال الالهيين والانبياء المرسلين الذين ايدهم الله بالمعجزات وان
 كل ما جرى منها على يد عيسى انما هو بقدرة الله تعالى ليس للمسيح كسب
 فاين هذا الحق ونوره من ظلمة كفرهم في قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت
 عيسى وهو جسده حاشا صار آلهة تاماً غير مخلوق فقد كفروا فالعباد الله تأملوا
 كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذا المحال في
 العقل والعادة وقلدوا فيه اول شياطين الذين اخطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة
 المردولة نعوذ بالله من حالهم ومآلهم وقال لوقا في اخر انجيله ان عيسى بعد ما قام
 من قبره لقيه رجلا من تلاميذه وهما الفليوفاس ولوقا فقال لهما مالكما حزينا

فقال له وانت كانت غريب وحدثك في مدينة بيت المقدس لم تعرف ما جرى
 فيها في هذه الايام من امر المسيح الذي كان رجلاً مصدقاً من الله في مقالته وافعاله
 عند الله والناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدق من الله ليس
 بخالق ولا آله ولا بابن آله فتعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً القاعدة الثالثة
 وهي في اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى في بطن مريم وما سبب ذلك
 اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته
 بجهنم من اجل خطيئة آدم في اكله من الشجرة ثم ان الله تعالى حن عليهم
 بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم في بطن مريم بجسد عيسى فصار
 انساناً وآلهماً انساناً من جوهر امه وآلهماً من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم
 وذريته من النار الابدية وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه حاشا
 مات بالقتل ثم عاش بعد ثلاثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذريته من
 جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث ودينهم المرفول
 الخبيث كما مهد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبي
 ولا رسول وحاشا انبياء الله ورسله من هذه الخسائس المتصحكة والقضايح المهلكة
 والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لهما ودماً او يكون
 له ولد في الارض او في السماء او يكون قدمه وبقائه الذين لا نهاية لهما محدودين
 او متحيزين او منتقلين كلاً بل هو الله الذي لا آله الا هو لا شبيه له ولا نظير له
 فتقدس جلالة وتعالى كماله يحل في بشريه موت وكيف وهو الحي الذي لا يموت
 ابداً او يصير بذاته العلية القدسية في بطن امرأة وهو الذي وسع كرسيه السموات
 والارض ويقال لهم انتم تعتقدون ان عيسى هو الله حاشا ومن لم يعتقد هذا
 فليس بنصراني ولا يجيدون بدءاً ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان
 عظيم ومحال بين حيث صيرتم انساناً من الناس خالقاً ازلياً وهو حادث
 مخلوق ولا يخلوا امركم في عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه آلهماً

ازليًا او مسكنا للآله الازلي والوجه الثاني هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه
تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آلهًا لاجل
الايات الخارقة التي ظهرت على يديه الوجه الرابع ان تكونوا جعلتموه آلهًا
لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آلهًا لعجب مولده في
كونه من غير اب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير اب فليس ذلك
باعجب من آدم خلق من غير اب ولأُم ولا اعجب من كون الملائكة خلقوا
من غير والد ووالدة ولا مادة ولا طينة ولا سمى من الملائكة ولا بآدم آلهة وانتم
تمتنعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم في حكمة الاجاد
اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه
فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبی عليه السلام احي ميتا في حياته وميتا بعد
وفاته والمتصرف بمعجزات الاحياء في البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل
الموت والياس النبی عليه السلام احي ايضا ميتا وبارك في دقيق العجوز
ودهنها فلم يفرغ ما في جرابها من الدقيق وما في قرورتها من الدهن سبعة اعوام
وسئل الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعائه وان قلتم ان عيسى
اطعم من خمسة ارغفة خمسة آلاف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه
السلام سال الله العظيم لقومه فاطعمهم المن والسلوى اربعين سنة وعددهم ازيد
سته مائة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه فان موسى
عليه السلام ضرب البحر بعصاه فانقلب وصار فيه طرق عبر منها جميع قومه
واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثم فجّر من صخرة اثني عشرة عينًا لكل
سبط من بنى اسرائيل عين وضرب لاهل مصر عشايات من عجائب العذاب
الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هائلا وابتلعت جميع حبال
السحرة الثانية نتن مياههم وموت ما فيها من الحيوان الثالث ارسال النضادع
عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجسادهم الخامسة

ارسال انواع الدباب عليهم السادسة اهلاك بهائمهم كلها السابعة خروج القروح
 في اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال
 الجراد على جميع بلادهم العاشرة ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام وليالها
 وان قلتم ان عيسى كان آلهاً بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً
 فيلزمكم في الياس وادريس عليهما السلام ان تجعلهما آلهين لانهما صعدا الى
 السماء بلا خلاف عندكم في ذلك وايونا الانجيلي صعد الى السماء بنص التورات
 واجماع علمائكم وان قلتم ان آتاع الآلهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهاً فقد
 جاهرتم بالكذب الفصيح والبهتان الشنيع وفي اناجيلكم ما يرد عليكم فيه
 لان في الانجيل الذي بايدىكم انه حين صلب وقال آلهى آلهى لم خذلتى
 وتقدم له من نص الانجيل انه قال ان الله تعالى ارسلنى اليكم فاقربانه بشر
 من الانبياء المرسلين و نصوص اناجيلكم في هذا عديدة على ان في كذبكم
 من انه صلب وصاح ونادى . آلهى آلهى وليس من خصوص الانجيل الحق
 بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على الله تعالى وانما احتججنا به عليكم
 ليظهر تناقضكم وافتضاحكم لبصائر العقلاء وبالله التوفيق القاعدة الرابعة
 وهي الايمان بالقربات وصفته اعلماو رحمكم الله ان دين النصارى في قرباتهم
 كفر وهو ان يعتقدوا على فطيرة خبز اذا قراء عليها القسيس بعض الكلمات فانها
 ترجع في تلك الساعة جسد عيسى واذا قراء بعض الكلمات على كاس شراب
 خمر فانه يصير في تلك الساعة دم عيسى والذي تقر من سنهم في ذلك ان كل
 كنيسة لها قسيس كبير عندهم يقوم بها فيجئ قسيس كل كنيسة في كل يوم بفطيرة
 صغيرة وزجاجة بخمر ويقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى ويقولون ان
 الفطيرة صارت عين عيسى والخمر صارت دمه يأخذون ذلك من قول متا
 في الفصل السادس والعشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريين
 يوما قبل موته خاشا وتناول خبزة وكسرها وناولهم كسرة كسرة لكل انسان

وقال لهم كلوا هذا جسدي ثم ناولهم كأس خمر وقال لهم اشربوا هذا دمي
 فهذا قول متنا في انجيله ويوحنا الذي كان حاضراً لعيسى حتى رفع لم يذكر
 شيئاً من خبر الخبز والخمر في انجيله وهذا من الاختلاف الذي يدل على كذب
 متنا ونقله على المحال والبهتان والنصاري يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطيرة
 كل قسيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده في طوله وعرضه وعمقه ولوبلغت
 اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسده عيسى
 كان طوله عشرة اشبار مثلاً وعرضه شبرين وعمقه شبراً والفطيرة التي يقرأ عليها
 القسيس ما يمكن ان تكون ثلاثة اشبار فكيف يكون جسده طوله عشرة اشبار
 وعرضه شبران وعمقه شبر في شيء طوله ثلث شبر هذا محال في كل عقل سليم
 وهم يجيبون عن هذا بانّ المرات لم تكن قدر الدنيا والانسان يرى فيها اكبر
 الابراج والمباني العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها وايزيد من الف مرة
 فيقال لهم انّ الذي في المرأة عرض لا جوهروا انتم تعتقدون جوهرة عيسى وعرضه
 جميعاً في تلك الفطيرة وهذا محال في العقل ثم ان عيسى اجتمع على
 انه صعد الى السماء وهو جالس فيها الى يمين الله تعالى عن قولكم فمن الذي
 انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم ان عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون
 في كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسده عيسى ولو انقسمت على مائة
 الف جزء فلزمكم ان يكون مائة الف عيسى ثم يتضاعف عدد الفطائر وتعد
 الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهي وكل ما اتى الى هذا
 واعتقده فقد جعله الله مضحكة للعالمين ومسخرة للشياطين وحسبنا الله ونعم
 الوكيل وصفة قربانهم بالفطيرة المذكورة وصلواتهم ان القسيس يا مخلصنا ان
 يعجن له فطيرة من سميد صافي ويخبزها ثم جاء بها القسيس مع زجاجة خمر
 الى الكنيسة ويا مربي الناقوس واذا اجتمع النصاري لصلواتهم ووقفوا صفّاً
 في الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيئاً في كأس من فضة ويجعل تلك الفطيرة

في منديل نظيف ثم يتقدم قدام الصفوف كلها ويستقبل المشرق ويأخذ الفطيرة في يده ويقرأ عليها ما نصه عيسى المسيح في ليلة اخذته اليهود فانه اخذ الخبز بيده المباركة ورفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريين كسرة كسرة وقال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان عيسى حاشا هو ابن الله ويقول القسيس في سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا انت عيسى اله السموات والارض انت الذى تجسدت في بطن مريم انت ابن الله المولود قبل العوالم كلها انت من اجلك ان تخلصنا من ايدى الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك في السماء نسلك ان تغفر لي ولا تمتك التى خلصتها بدمك كذا وكذا يقرأ القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثم بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب واعطاه للحواريين وقال لهم اشربوا هذا دمي ثم يسجد القسيس للكأس وبريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرأ بعد ذلك ماتيسر من الانجيل ثم يعطى الدعاء ويتفرقون فهذه صلوتهم وقرباتهم فنعون بالله من الخذلان* القادة الخمسة وهي اقرار الذنوب للقسيس وصفة ذلك اعلموا رحمكم الله

* حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ولا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذكلها امور مقتعلة لم تنقل من نبي ولا رسول بل هي تخالف المنقال والمعقول رتبها لهم الاساقفة في الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة وتشهد عليهم التورية وسائر النبوات بالبطلان والفساد وليس لهم فيها شئ يصلح للاستناد ففى اى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلى ثلاثة اقانيم واى نبي تنبأ بهذا المعنقد السقيم واى رسول اثبت لله تعالى

انَّ النصارى يعتقدون أنَّه لا يمكن دخول الجنَّة الأبعد الاقرار بالذنوب للقسيس
وان كل من يخفى منه ذنبا واحدا فلا ينفعهم اقرارهم فهم في كل سنة عند
صيامهم يحشون الى الكنايس و يقرون بجميع ذنوبهم للقسيس الذى يقوم
يكل كنيسة وفي سائر اوقاتهم لا يقر احد بذنبه الا اذا مرض وخاف الموت فانه
يبعث الى القسيس فيصل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم يعتقدون
ان كل ذنب يغفره القسيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك
صار البابا الذى يكون بمدينة رومه وهو خليفة عيسى في الارض بزعمهم يعطى
لمن شاء براءة بغفران الذنوب والنسريج من النار ودخول الجنَّة وياخذ على
ذلك الاموال الجلييلة وكذلك يفعل كل من ينوب عنه من جميع ارض
النصارى من القسيسين ويعطون البراءة بالغفران واجاب الجنَّة والنجاة من
النار وياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيد
فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه في كفنه
واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنَّة بتلك البراءة وهذا من حيل القسيس
على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاي شيء تضعون هذا ولم يأمركم به
عيسى وتلاميذ عيسى ما اقرؤا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشاهو الله
وابنه وهو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع القسيسين ثم ان
القسيس لاشك عندكم في انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم
لا سيما في تكفيركم برأيه و اضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه ولكتم انتم قوم

ابنا واشرك به روحا واكل خبزا وشرب خمرا ثم ادعى بانهما صارا بصلوة
القسيسين للاله جسدا ودماء واية نبوة نصت على ان توبة آدم لم يقبل فسرت
الخطيئة الى ذريته حتى يصلب المسيح ويُقتل إن كلها الا فك افتراه اهل
الضلال وابتدعه اصحاب الخيال المحال

عمياء وقسيسكم اشد عما منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع في المهالك وكذلك
تقعون مع قسيسكم في نار جهنم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع
كفركم واشراككم فقد قطع الله رجاءكم منها اى بقول الصادق في كتابه العزيز ان
الله لا يغفر ان يشرك به فلماذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصادق
فمغفرة القسيس لكم اشد في المحال واقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم
واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن يغفر الذنوب الا الله
الباب الرابع في بيان عقيدة شريعتهم وجميع النصارى متمسكون بها
الى اليوم ولا يتركها الا القليل منهم وهي كلها كفر ومحال يفسد بعضها بعضا
وكان الذى ألهم لهم رجل من قدماءهم يقال له شمعون الصفا بين اهل مدينة
رومة وهذا نصها تؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى
وتؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها ولد من ابيه قبل العوالم
كلها ليس بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلها وهو
خالق كل شيء من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد
من الروح القدس وصار انسانا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاجع
واولم وصلب في ايام پيلاطوس الملك ودفن وقام في اليوم الثالث من بين
الموتى مثل ما كتب بذلك الانبياء (وكذب الكافر على الانبياء صلى الله على
نبيينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال) ثم صعد الى السماء
وجلس على يمين ابيه وهو مستعد للمجيئ تارة اخرى للقضا بين الاموات
والاحياء وتؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن* وبه كان يتكلم الانبياء

* حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة او غربية وكنيسة غريقية
او شرقية لان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا
من الابن

والتغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابداننا وبالحياة ابد الابدين وهذا الكلام رحكم الله ينقض بعضه بعضا فاوله نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه ففى اول كلامهم الشهادة بالله بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد وهو آله من جوهر ابيه وهذا فى غاية الكفر والشرك وفى غاية الضد والتناقض لوحداية الله الواحد الاحد لا شريك له ولا شبيه له تبارك الله وتقدس عن كفرهم وقد قال فى اول كلامه ان الله خالق كل شيء ثم فيما بعده و نؤمن بان المسيح خالق الاشياء كلها الذى بيده اتقنت فاثبت ان مع الله خالقا كل شيء حاشا وهذا من أفصح التناقض وكذلك قوله ان الله تعالى صانع ما يرى وما لا يرى فدخل فيه المسيح لانه بالضرورة مما يرى او مما لا يرى ثم اعقب ذلك بقوله المسيح خالق كل شيء والله غير مصنوع وهذا تناقض بالله ودعواتهم لوميزتها البهائم لانكروها على النصارى فنعون بالله من الخذلان والاستحوان الشيطان فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنم وبئس المهاد وقد قال ولد من ابيه قبل العوالم وهو بكر الخلاق كلها فتى خلق كل شيء قبل ميلاده وهو عدم او بعد ميلاده وهو صبي رضيع ومن كان يدبر السموات والارض ومن فيها قبل ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخالين وهو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لان معنى قوله بكر الخالين اي اول ما وجد منها و شريعة النصارى مبنية على هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على ان المسيح ازلي خالق وقديم وحاشا انه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به وهذا كله قد جعلهم الله به اضحوكه لجميع العقلاء العارفين و قرّة لعيون الشياطين وانظروا قول هذا الخبيث ان المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسد فى بطن مريم وهذا صريح بان المسيح كان جسداً من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسد فى بطن مريم وليس فى تجسد الاجسام والجوهر هو عجب وانما العجب ان يتجسد

من ليس بجسد ولا جوهر ويتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر
 يتكون منه المسيح أو ان يتجزأ ليستقر منها بجزء في بطن مريم مختلطا بدنها
 وبولها وروثها فما اعظم جريمة هؤلاء الكفرة على الله تعالى وما اعظم حلم الله تعالى
 والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم واعلموا ان في نصوص كتبهم ما يبطل هذه
 العقيدة وجميع عقايد كفرهم في المسيح وهو ما قال لوقا في الفصل الرابع (٢٤) من
 قصص الحوارين قال ان الله خلق العوالم بجميع ما فيها وهو رب السموات
 والارض لا يسكن الهياكل التي طينتها الايدي ولا يحتاج الى شيء من الاشياء
 لانه هو الذي اعطى الناس الهياكل والنفوس وجميع ما هم فيه من وجودنا به
 وحياتنا منه وهذا الكلام الذي قال لوقا هو الذي نزلت به كتب الله تعالى
 ونطقت به انبياء عليهم السلام فقد تبين ان عقايد النصارى كلها كفر مفتعل
 ومحال ركيك وتناقض قبيح لم ياخذوها من كتب الله ولا من انبياءهم وانما
 قلدوا فيها دعوا باطلة واهوا كاذبة مهتدا لهم كل كفار اثم ويقال لهم هذه
 العقيدة التي لا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتوها الكتاب
 ولانبي اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل وان قالوا بعضها حق وبعضها
 باطلة فقد ابطالوا وكفروا به لان الباطل لا يدان الله به وان قالوا كلها حق فقد
 اعترفوا فيها بالمسيح مخلوق مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما يرى
 وما لا يرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شيء فماظهر فيه هذا التناقض الفاضح
 الشنيع لا يكون حقا ابدا وقولهم في المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله
 يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذي صيرا حدهما ابا والآخر ابنا وما الذي خصص
 هذا بالابوة وهذا بالبنوة دون تعاكس فحاشا نسئل الله ربنا كمال العفو والعافية
 من حالهم ومثالهم امين*

* حاشية ويقول الشيخ عبد الله بكث ثم انك ترى ان في هذه الكتب

الباب الخامس في بيان عيسى ليس بآله وانما هو بشر آدمي مخلوق
ونبي مرسل اعلّموا رحمكم الله ان كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم وقولهم
ان المسيح هو الله وابن الله وانه خالق المخلوقات حاشا يردّه ويبطله ما قالته

الاربعة لم يذكر شي من الاحكام الشرعية الا نادرا قليلاً جداً وانما هي تحتوي على
بعض المواعظ والنصائح ومحاورات المسيح مع اليهود والناس والامم يحتاجون
الى تبیین الاحكام اشد الاحتياج ولا يتصور دين بلا احكام البتة فحينئذ كيف
يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة
فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفي ولا حاجة الى غيره كذبته الاناجيل التي
بايديهم ان هي تشعر باتهم مخاطبون بالاوامر والنواهي الا انها لم تبين ما هي
وان قالوا ان هذه الاحكام تبين من اقوال الآباء وتتعين من القوانين التي وضعها
الاساقفة في المجامع باتفاق الآراء فيقال لهم ان شيئاً منها لا يعتبر لانهم ليسوا واضع
الدين والشریعة وانما كان الواضع بامر الله تعالى ووحیه عيسى عليه السلام
هو نفسه لا غيره والذي يقال له دين المسيح وشریعته ليس الا الذي وضعه المسيح
نفسه ولا يقال للقوانين التي وضعها الاساقفة دين المسيح وشریعته اصلاً وابدأ ان
لوصح خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شریعة وقوانين على مقتضى
هواه ثم ينسبها الى نبي من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبي
وفساد هذا القول لا يخفى ويدل على فساد ايضاً ما نقله مرقس عن المسيح
في الفصل السابع انه قال رداً على اليهود وناقلاً ما اوحى به الى اشعياء في حقهم
فباطلاً يعبدونني ويعلمون تعاليم وصايا الناس انكم تركتم وصايا الله وتمسكتم
بوصايا الناس الى آخرة فتبين لك مما ذكر ان دين المسيح اليوم فضلاً عن كونه
منسوخاً ولو هما اجتهد شخص للتدين والعمل به لا يمكن له ذلك اصلاً لانه
مفقود الكتاب ومجهول الاحكام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متا في الفصل الاول من انجيله وان
نسبة المسيح هو ابن داود بن ابراهيم وهذا اقرار بان عيسى مولود تناسل
من ذرية داود النبي عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميين هو بلا شك ادمي لان
الله القديم الازلي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكل ما سواه حادث وقال
ايضا متا في الفصل التاسع عشر (١٦-١٧) من انجيله ان رجلاً قال المسيح يا ايها النخبر
فقال عيسى لم سميتني خيرا ان النخبر هو الله تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه
السلام والتأدب مع ربه وخالفه فكيف يدعى له شريكا في الالهية وقال يوحنا
في الفصل السابع عشر (١-٣) من انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرع الى
الله الواحد الخالق وقال يجب على الناس يعلموا انك انت الله الواحد الخالق
وانك ارسلتني فهذا اعترافه بانه مبعوث من الله تعالى ما اوجبه من توحيدة
وانه سبحانه هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء
 والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى
قد اعترف في هذا الموضع بانه نبي مبعوث فقد اعترف في موضع اخر انه الخالق
الازلي قلنا في جوابه ان هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل من نسبه
اليه وانتم تعاميتون شنيع التناقض الذي بين النصيين في الموضعين لانه عليه
السلام اقربائه بشر مبعوث من الله وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة
بادعاء ما هو محال في حقه من كونه خالقا ازلياً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم
ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البضيع والتناقض الشنيع
وقال متا في الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له
واراه ممالك الدنيا وزخرفها وقال له اسجد لي نجعل لك هذا كله فقال المسيح انه
مكتوب على كل بشر انه لا يعبد الا الله تعالى ولا يسجد لشيء سواه فهذا منه اقرار بانه
برئ من الالهية ولو كان آلهاً لما اجترأ عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفي جوابه

لَهُ اعْتِرَافٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُهُ لَا يَسْجُدُ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهَذَا
تَنْزِيلُ النَّصَارَى وَاحْتِجَاجٌ عَلَيْهِمْ بِمَا أَظْهَرُوا فِي أَنَا جِيلِهِمْ وَالْأَفْعِيسَى وَغَيْرِهِ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْصُومُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي الْوَسْوَسةِ الْبَاطِنَةِ الْخَفِيَّةِ فَكَيْفَ
يَدْعُوهُمْ لِلْكَفْرِ الصَّرِيحِ بِالسُّجُودِ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَذِهِ مَجَاهِرَةٌ جَلِيَّةٌ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا
مِنْ اخْتِلَافِ كِتَابِ الْأَنَاجِيلِ وَدَعَوَاتِهِمْ فِي تَجْوِيزِ مِثْلِ هَذَا عَلَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَالَ يُوْحَنَّا فِي آخِرِ أَنْجِيلِهِ (فصل ٢٠-١٧) أَنَّ عِيسَى قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ إِنِّي أَذْهَبُ
إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَآلِهِي وَآلِهَكُمْ يَعْنِي أَبِي وَأَبِيكُمْ الْمَالِكُ لِي وَلَكُمْ وَهُوَ اصْطِلَاحُ
ذَلِكَ الزَّمَانِ فَإِنْ قَالُوا هُوَ أَبُوهُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ قُلْنَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَبَاكُمْ أَيْضًا
لِأَنَّهُ قَالَ أَبِي وَأَبِيكُمْ ثُمَّ صَرَّحَ بَعْدَهُ بِمَا تَدْفَعُ كُلَّ شَبَهَةٍ بِقَوْلِهِ آلهِي وَآلِهَكُمْ فَلَمْ يَبْقَ
لِنَفْسِهِ دَعْوَى الْإِلَهِيَّةِ شَيْئًا الْبَتَّةَ وَقَالَ مَتَّى فِي الْفَصْلِ الْعَاشِرِ (٤٠) مِنْ أَنْجِيلِهِ أَنَّ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ كُلٌّ مِنْ قَبْلِكُمْ وَأَوَاكُم فَقَدْ قَبِلْنِي وَأَوَانِي وَمَنْ قَبِلْنِي
فَانْمَا قَبْلَ مَنْ أَرْسَلْنِي وَقَالَ يُوْحَنَّا فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ (٣٠) مِنْ أَنْجِيلِهِ أَنَّ الْمَسِيحَ
قَالَ أَنَا مَا جِئْتُ لِأَعْمَلَ بِمَشِيئَتِي بَلْ بِمَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَقَالَ مَارْقُوسُ فِي آخِرِ
أَنْجِيلِهِ (١٥) أَنَّ عِيسَى قَالَ وَهُوَ خَشِيتُ الصَّلْبِ بِزَعْمِهِمْ آلهِي آلهِي لِمَ خَذَلْتَنِي
وَذَلِكَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَذَلَهُ أَوْ تَمَكَّنَ الْيَهُودُ مِنْ
صَلْبِهِ فَاثْمًا احْتِجَاجًا عَلَى النَّصَارَى لِأَنَّهُ رَدَّ نصوصِ أَنَا جِيلِهِمْ وَهُمْ مَصْدُقُونَ بِهِ وَفِيهِ
التَّصَرُّعُ بِأَنَّ عِيسَى قَالَ يَا آلهِي يَا آلهِي فَاقْرَبَانِ آلهَا يَدْعَى لَهُ فِي الشَّدَايدِ وَتَبَرُّ
مِنَ الدَّعَاوَى الْإِلَهِيَّةِ لِنَفْسِهِ فَلَزِمَ تَكْذِيبُ عَقَائِدِ النَّصَارَى ضَرُورَةً لِانْجَاةِ لَهُمْ عَنْهَا
وَلَكِنَّهُمْ صَمُّ بِكُمْ عَمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ لَوْ قَامَ فِي آخِرِ أَنْجِيلِهِ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَ مَا قَامَ
مِنْ قَبْرِهِ دَخَلَ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي غُرْفَةٍ قَدْ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا فَلَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهِمْ ارْتَاعُوا مِنْهُ وَظَنُّوا أَنَّهُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ فَلَمَّا عَلِمَ الْمَسِيحُ ذَلِكَ
مِنْهُمْ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ حَبَسُونِي وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْوَاحَ الرُّوحَانِيَّةَ لَيْسَ لَهَا لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ
مِثْلَ مَا تَجِدُونَ فِي جَسَدِي فَاقْرَبَانِ مَرْغَبٌ مِنْ لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَمَادَّةٍ حَيَوَانِيَّةٍ

وتبرأ من آلهية وهذا النص كالذى قبله فان تكذيبكم في كون عيسى قتل
ودفن وقام من قبره بعد الدفن انما هو اختلاف اوائل النصارى ودعا ويهم الباطلة
العتية في المحال والكفر والضلال ولكن ابطالنا حججتهم في ادعاء ان عيسى هو الله
وابن الله تعالى الله لا اله الا هو فمن قال ان المسيح هو مربوب الله تعالى فكان
مربوباً ينموا طولا وعرضاً ثم بلغ اشدّه فبعثه الله رسولا فقد وافق قول المسيح وتلا
ميذه ومن خالف هذا فقد خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من
ذلك ويلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء وهو ان كان المسيح خالقاً
ازلياً كما يعتقدون مع كونه لهماً ودماً فقد جعلوا بعض الرب المعبود ازلياً خالقاً
وبعضه محدثاً مخلوقاً لان المسيح اقترانه دم ولحم بنص انا جيلهم فاللحم والدم
يتوالدان عن الاغذية والاشربة وهي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق
الدنيا كلها هو جزء من اجزائها وذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانه جزء
من الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعده
ما يتصور في معقولة الانسان فمن اعنقده ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق
الغضب من الله واتضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان
يلون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشيء لا يوجد الا بعد وجود كنهه وما
ليس بموجود ولا معقول فليس بشيء فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود
مجهول وانا اظن صاحب هذه العقيدة مهتداً لهم يفصد هذا التعطيل بعينه لانه
كان من متردفة اهل التعطيل فسخر من النصارى واللف لهم انواعاً من الكفر
والضلال مبيّنة على اشنع المحال لانه لما تحقّق من جفاهم وقبولهم لترهط
المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاول بان المسيح قلم اظفار وقص
شعره ونما جسده طولا وعرضاً فان كان على قولهم خالقاً ازلياً وقد كانت منه
هذه الاجزاء من الشعر والاذفار وانفصلت عن كنهه وصارت رميماً وتلاشت حتى
لم يبق لها وجود بالخالق الازلي على هذا وقد فسد بعضه وتلاشا وبقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كنهه ومن كان له بعض وكل فهو محدود
 محتاج الى ما يحلله ويحدده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغنى والآله
 الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه
 عز وجل لا يكون جسماً ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس له كل يتجزأ ولا يتبعض ذاته
 القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق
 اليه فقر في جميع اطوارهم وكافة احوالهم وهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذي تعتقدون
 انه الخالق الازلي هل كان في بلد او في زمان ام لا ولا يقدرين على انكار ذلك
 لان اناجيل متا ولوقا صرحوا بانه ولد في بيت لحم الذي كان ينسب الى يودا
 في زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب في ايام بيلاطوس الملك وكل من كان
 في زمان وفي مكان فلان فلا بد بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك
 فهو مخلوق وانا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التي فيها انه الله حق بن الله
 حق وانه خلق كل شيء ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان
 كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك في ذلك فكيف يجوز ان الزمان موجود
 قبل خالقه ويكون المكان محيطا بالذي خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيل في
 الانهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد في زمان واحاط به
 المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان
 لانه انسان بن انسان تعالى الله عما يقول الكافرون وفي كل ما اوضحته هنا بحول
 الله وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولي فيما
 اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملة افضل النبيين صلوات الله عليه
 وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ومن الله تسئل كمال البر
 والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم* اعلّموا رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا في اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا في شيء قال الله تعالى في كتابه العزيز الذي انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى في كتابه المحرر في استانبول في سنة ست وسبعين ومأتين واللف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع ومفقود فلو لم يكن مفقودًا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففي ذلك الوقت اخذوه فامّا احرقوه بالنار او مزقوه تمزيقًا مع انه لم يكن انتشر في العالم بعد لكونه حديث عهد بالنزول وكان الحواريون مع قلة عدديهم وعددهم رجالًا اميين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضا انه لم يكن مدونًا الى الساعة فذهب مع من اُنزل عليه ثم ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النصارى بلا كتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصحيح في ايديهم لان لفظ الكتاب لا يختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بينه الشيخ اسمعيل الحقي في تفسيره المسمى بروح البيان في سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارى سمّوا بذلك لان الكتاب لا يختص بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من لقاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلًا بعينه او نقول سمّوا بذلك لانهم يدعون الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارى في تواريخ كنائسهم ان في الجيل الثاني والثالث قد وقع الجدل والخلاف بين الكنايس في صحة نسبة هذه الكتب الى

عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على الله
لأن كل ما هو من عنده تعالى لا يختلف معانيه ولا تضرب مبادئه وكل ما كذبه
الكاذبون عليه لابد ان يفصحهم الله لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه
ليميز الله الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة
الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا في الفصل الثالث عشر (٢١) من انجيله ان
عيسى عليه السلام قال للحواريين في الليلة التي اخذته فيها اليهود الحق اقول
لكم ان واحدا منكم يخونني فقال له يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قال لهم
عيسى الذى نعطيه الخبز مصبغا في المرقعة ثم اعطاه ليهود اسقربوط وهو الذى خان
و دل اليهود عليه وقال ماركوس في الفصل الرابع عشر (٢٠) من انجيله ان
عيسى قال لهم ان الذى يصبغ خبزه معى في القصعة هو الذى يخونني وقال
متا في الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى

المذكورين فمنهم من نسبها اليهم ومنهم من نفاه عنهم لانه قد اشتهرت كتب
مؤررة نيفا واربعين كتابا باسماء الحواريين ونسبت اليهم زورا وكان كل واحد
منها يسمى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم اتهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها
هذه الاربعة وتركوا الباقى واحرقوها وكما اختلفوا في نسبتها اليهم فضلا عن عدم
نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضا في انها على آية لغة ولسان
القت فتري كل طائفة منهم تدعى تأليفها على لسانها فمنهم من يقول القت
على لسان اليونانى ومنهم من يقول بالعبرانى وقائل اخر بالسريانى ومدع اخر
بمزج العبرانى بالسريانى فضلا عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخر في رواياته
وبينافضه ويخالفه مخالفة كثيرة بما لا يحصى كما هي واضحة عند اهل الدقة والفتانه
فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى ان
كلام الله منزلة عن التناقض والتخالف

يصبغ خبزة معى في صحفته هو الذى يخوننى و قال لوقا في الفصل الثانى والعشرين (٢١) من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى يخوننى هو معى في التلاميذ و هو اختلاف بين لم يتكرر منه هذا القول في مجالس حتى يزعمون انه اختلف عبارته فيها وليس معنى قولهم متحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبر قوله بعبارته من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط متناول له الخبز مصبغا في المرقه يقتضى تعيينه وكشف امره وبقيّة ما نقوله يدل على انه ايهم شأنه وتناقض دل على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل وبالله التوفيق ومن ذلك ما قال متا في الفصل العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (ارحبا) ناداه مكفوفان اثنان وقال له يا ابن داود ارحمنا وانه فتح اعينهما هناك ومن ذلك ما قال ماركوس في الفصل العاشر (٤٦) من انجيله انه لما خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد وقال يا عيسى ارحمنى ففتح عينه ومعلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الا مرة واحدة فقد كذب متا في كونهما مكفوفين اثنى او كذب ماركوس في كونه مكفوف واحد لان القصة واحدة وفي اقرارها بان المكفوف نادى عيسى وقال له يا ابن داود ونسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فان المكفوف ما قال له يا الله او يا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه وانما قال له يا ابن داود فنسبه الى نبي من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امه مريم من هذه العنصر الطاهر وهو كذلك لان مريم من ذرية داود بن ايشا من سبط يهود ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام ومن ذلك ما قال متا في الفصل السابع والعشرين (٢٤) من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصان فكان يشتمانه في حالة الصلب حاشا وقال لوقا في الفصل الثالث والعشرين (٣٩) من انجيله ان احد اللصين هو الذى استهزا بعيسى حاشا وقال له ان كنت المسيح حقاً فخلص نفسك وخلصنا فزجرة الاخر وقال له اما تخاف الله وما تعلم ان الذى اصابه قد اصابك مثله وانت وانا

نستحق ما فعل بنا وهو لا يستحق ثُمَّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى يوم
مجيئتك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك
اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بين لآن متا اوجب على اللصين كلاهما النار
لانهما شتما المسيح ولوقا اوجب لاحدهما الجنة وقد كذب فى اصل قصية صلب
المسيح وكفروا بذلك ويوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل
تاسع عشر (١٨) ان سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ولم يذكر
انهما قالاه شيئا وهذا تمام الاختلاف والاضلال ومن ذلك ان متا قال فى الفصل
الحادى والعشرين (٥) من انجيله ان المسيح راكب دابة وهو ساير لبيت المقدس
مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابة وَقَالَ ماركوس
فى الفصل الحادى عشر (٧) من انجيله ان المسيح كان راكباً على جمش ابن دابة
ولم يذكر انه ركب الدابة وَقَالَ لوقا فى الفصل التاسع عشر (٣٠) من انجيله انه
كان راكباً على دابة مثل ما قال ماركوس وقال يوحنا فى الفصل الثانى عشر (١٤)
من انجيله انه كان راكباً على الجمش ابن دابة مثل ما قال ماركوس وانظروا
رحمكم الله الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجمش وصغره
لصغرسه واذا كان كذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما قَالَ متا فى
الفصل العشرين (٢١) من انجيله ان مريم زوجة زبداي جاءت الى المسيح وقالت
له ان اولادى الاثنين يجلسان غداً معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك
والاخر عن يسارك وَقَالَ ماركوس فى الفصل العاشر (٣٥) من انجيله ان ولدى خالة
عيسى وهي مريم امرأة زبداي قالاه يا معلم نجب منك ان تنعم علينا بما
نطلبك فيه فقال المسيح ايتى تريدان قالاه انعم علينا بان نجلس احداً عن
يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك واما لوقا ويوحنا فما ذكرا فى انجيلهما
شيئاً من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنا كان ملازماً للمسيح
ولم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فان متا قال الام

طلبت ذلك وماركوس قال الولدان هما اللذان طلباه واصحابهما الاخرين خالفهما بعدم ذكر القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قاله متا في الفصل التاسع من انجيله ان تلاميذ يحيى قالوا للمسيح لاي شيء نصوم نحن ويصوم الفريريون وتلاميذك لا يصومون وقال ماركوس في الفصل الثاني (١٨) من انجيله ان الكتاب والفريريون قالوا للمسيح لاي شيء يصوم تلاميذ يحيى وتلاميذك ياكلون ويشربون ولا يصومون وان السائلين والصائمين هم تلاميذ يحيى والنص الثاني فيه ان طائفة الكتاب والفريريين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحيى بن زكريا والكتاب معهم ولم يذكروا ما انفسهم في صيام ولا افطار ومن ذلك ما قال متا في فصل الثالث من انجيله ان يحيى ياكل الجراد والعسل فخالف قوله في الفصل الحادي عشر من انجيل ان عيسى عليه السلام قال لليهود جاءكم يحيى لا ياكل ولا يشرب فقلتم انه مجنون وجاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل ويشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف ويشرب الخمر وهذا خلاف في كلام متا لانه نفاع يحيى الاكل والشرب في احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل في النص الاخر وغفل النصارى عن صريح الحجّة عليهم في قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان وانه ياكل ويشرب الماء والخمر وهذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد الغذاء وقوام بنية جسده بالطعام والشراب وهذا يكذب دعواهم فيه انه آله فتعالى الله رب العالمين علوا كبيرا عن كفرهم ومن اختلافهم وصريح كذبهم على الله ورسوله ما قال يوحنا في الفصل الخامس (٣٧) من انجيله ان المسيح قال لليهود ان ابي الذى ارسلنى هو يشدلى ولا سمع قط احد صوته ولا رآه وهذا قريب الى الصحة من قول المسيح ثم خالفه متا في اللفظ والمعنى بالكفر الصريح وقال في الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور معه پترو وجايمو ويوحنا الحواريون فلما استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضي كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت الاب من السماء يقول هذا ولدى الذى اصطفيته

لنفسى اسمعوا منه وامنوا به وَهَكَذَا قَالَ مَارْكُوسُ فِي الْفَصْلِ الْتَّاسِعِ مِنْ انْجِيلِهِ
وَقَالَ يُوْحَنَّا فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ عَشَرَ (٩-٧) مِنْ انْجِيلِهِ اَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ
انْتُمْ اَبِي رَايْتُمُوهُ فَقَالَ لَهُ فُلْيَبُّو الْحَوَارِيُّ يَا سَيِّدِي كَيْفَ رَاَيْنَا الْاَبَ فَقَالَ الْمَسِيحُ
يَا فُلْيَبُّو اِلَيَّ مَعَكُمْ كَثِيرٌ وَعَرَفْتُمُونِي يَا فُلْيَبُّو مِنْ رَأَيْ رَأَيْ فَقَدْ رَأَى اَبِي وَهَذَا مِنْ
الْاِخْتِلَافِ الظَّاهِرِ وَالْكَفْرِ الْفَاحِشِ اَمَّا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ مَا قَالَهُ يُوْحَنَّا عَنِ الْمَسِيحِ
اَنَّ الَّذِي ارْسَلَهُ يَشُدُّ لَهُ بُصْحَةً نَبَوْتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَلَا سَمْعَ اَحَدٍ صَوْتِهِ وَلَا رَأْيَهُ وَبَيْنَ مَا قَالَ
يُوْحَنَّا الْمَذْكُورَ اَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ انْتُمْ رَاَيْتُمْ اَبِي وَعَرَفْتُمُوهُ لَيْسَ مِنْ رَأْيٍ
فَقَدْ رَأَى اَبِي وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَتَّى فِي قِصَّةِ عَنِ جَبَلِ طَابُورٍ وَاَنَّ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا
مَعَ عِيْسَى سَمِعُوا كَلَامَ الْاَبِ يَعْنِي رَبَّ الْعِبَادِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِهِمْ وَاَنَّهُ قَالَ
لَهُمْ عَنِ الْمَسِيحِ هَذَا وَلَدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ لِنَفْسِي وَحَاشَا لِلَّهِ اَنْ يَسْمَعَ مَخْلُوقَاتِهِ
كَلَامَهُ وَتَقْدَسَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ فَكَيْفَ يَشْهَدُ لِعِيْسَى اَنَّهُ وَلَدُهُ بَلْ هَذَا مِنْ
بُهْتَانِهِمْ وَاجْرَاءِهِمْ عَلَى اللَّهِ فِي الْكُذْبِ عَلَيْهِ وَعَلَى رَسُولِهِ عِيْسَى وَمَقْصُودُهُمْ
بِجَمْعِ هَذِهِ الْاَكَاذِيبِ تَرْوِيجَ عِقَادِهِمْ فِي الْوَهْيَةِ الْمَسِيحِ وَكُونِهِ وَلَدُ اللَّهِ تَعَالَى
تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ اَوْقَعَهُمُ اللَّهُ بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَبَاهِرِ حِكْمَتِهِ فِي التَّنَاقُضِ
وَتَحَاذُلِ النُّقْلِ وَتَدَافُعِ الْفُظِّ وَالْمَعْنَى حَيْثُ يَشْعُرُونَ وَلَا يَشْعُرُونَ

الباب السابع فيما نسبوا الى عيسى من الكذب وان عيسى قد تبرأ من
جميع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا في الفصل الثاني والعشرين (٢١)
مِنْ انْجِيلِهِ اَنَّ عِيْسَى قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ اَنَّ الشَّيْطَانَ ارَادَ فُسَادَ يَقِينِكُمْ ثُمَّ قَالَ لِيَتْرَوْا
مِنْهُمْ اَنَا ارْغَبُ مِنْ اَبِي لَا يَجْعَلُ لِلشَّيْطَانَ سَبِيلًا عَلَى فُسَادِ يَقِينِكَ ثُمَّ يَتْرَوْا هَذَا
كَفَرٍ بِعِيْسَى وَارْتَدَّ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ اَيَّامٍ قَلِيلَةٍ مِنْ اَخْبَارِ عِيْسَى لَهُ بَانَ الشَّيْطَانَ
لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى فُسَادِ يَقِينِهِ وَاَنَّ تَلَامِيذَ عِيْسَى لَمْ يَكْفُرْ اَحَدٌ مِنْهُمْ اِلَّا يَتْرَوْا هَذَا
فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ اِلَى تَنَاقُضِ هَؤُلَاءِ الْمَخَاذِلِ فِيَمَا يَنْقُلُونَهُ عَنْ رَجُلٍ اعْتَقَدُوا فِيهِ
اَنَّهُ نَبِيٌّ مَعْصُومٌ وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ اَللَّهُ وَابْنُ اللَّهِ حَاشَا فَكَيْفَ يَخْبُرُ عَنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ

مَنْ بَيْنَ تَلَامِيذِهِ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَ الشَّيْطَانُ سَبِيلًا عَلَى فُسَادِ يَقِينِهِ ثُمَّ يَقُولُونَ أَنَّ التَّلَامِيذَ الَّذِي خَصَّهُ بِهَذَا الدَّعَاءِ هُوَ الَّذِي كَفَرُوا وَارْتَدَّ وَافْسَدَ الشَّيْطَانُ دِينَهُ وَيَقِينَهُ مِنْ دُونِ جَمِيعِ التَّلَامِيذِ هَلْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْهَلُ هَذَا التَّنَاقُضَ مَعَ الْكُفْرِ فِي تَجْوِيزِ الْكَذِبِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَوُقُوعِ الْخُلْفِ فِي أَخْبَارِهِمْ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ صَرِيحِ أَكْذَابِهِمْ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى مَا قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَضْلَالِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُذْلَانِ وَمَنْ ذَلِكَ مَا قَالَ يُوحَنَّا فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ (١٩) مِنْ أَنْجِيلِهِ أَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلْيَهُودِ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ أَنَّ الْابْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ أَوْ يَصْنَعَ إِلَّا مَا رَأَى أَبَاهُ يَصْنَعُ وَمَنْ الْمَعْلُومُ بِالْقَطْعِ أَنَّ الْمَسِيحَ أَكَلَ وَشَرَبَ وَمَا رَأَى مِنْ أَبَاهُ يَصْنَعُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ دُوسَ صَمَدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ وَأَصْحَابُهُ الثَّلَاثَةُ لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا مِنْهُ الْبَتَّةَ وَمَنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا قَالَهُ يُوحَنَّا فِي الْفَصْلِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ أَنْجِيلِهِ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ مَوْتِهِ حَاشَا وَقَالَ آلهِي أَتَا أَعْلَمُ أَنَّكَ دَائِمًا تَسْتَجِيبُ لِي فَاسْأَلْكَ أَنْ تَنْجِيَّ تَلَامِيذِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَعْلُومٌ بِتَوَاتُرِ النُّقْلِ عَنْ جَمِيعِ عُلَمَاءِ النَّصَارَى أَنَّ تَلَامِيذَ عِيسَى أَكْثَرَهُمْ مَاتُوا مُقْتُولِينَ بِالسَّيْفِ ثُمَّ صَلَبَ بَعْضُهُمْ وَسَلَخَ بَعْضُهُمْ وَتَعَذَّبُوا بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَحَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى رَسُولُهُ عِيسَى أَنْ يَنْجِيَّ تَلَامِيذَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ تَنَالَهُمْ هَذِهِ الْمِثَالَةُ وَقَبَائِحُ الْمَوْتَاتِ فَيُوحَنَّا هُوَ الَّذِي كَذَبَ عَلَى الْمَسِيحِ وَأَمَّا أَصْحَابُهُ الثَّلَاثَةُ لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا الْبَتَّةَ وَمَنْ ذَلِكَ مَا قَالَ يُوحَنَّا فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ عَشَرَ (٢٤) مِنْ أَنْجِيلِهِ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْلَا أَنِّي أَتَيْتُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ بِمَا لَمْ يَوْتِ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي مَا كَانَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ بِقَلَّةِ إِيْمَانِهِمْ بِي وَحَاشَا عِيسَى يَقُولُ هَذَا فَإِنَّهُ يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِمَعْجَزَاتٍ كَثِيرَةٍ عَظِيمَةٍ وَكَذَلِكَ الْيَسَعَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ قَبْلَ عِيسَى وَكُلَاهُمَا أَحْيَا الْمَوْتَى وَالْيَسَعَ أَبْرَأَ الْأَبْرَصَ كَمَا أَبْرَأَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى قَالَ أَتَيْتُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ

من قبلى بل كذب يوحنا في هذا واصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيئاً من ذلك
وقال ماركوس في الفصل العاشر (٢٩) من انجيله ان المسيح قال من ترك لوجهي
داراً وجناناً او غير ذلك فانه ياخذ قدر ما ترك مائة مرة في الدنيا وفي الآخرة
الجنة وقال متا في الفصل التاسع عشر (٢٩) من انجيله انه ياخذ قدر ما ترك
مائة مرة وله الجنة ولم يذكر الدنيا وَقَالَ لَوْ قَا فِي الْفَصْل الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ اِنْجِيلِهِ
(٢٩-٣٠) انه ياخذ ازيد مما ترك في الدنيا والجنة واما يوحنا فما ذكر شيئاً من
هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فان خلقاً كثيرين تركوا دياراً وجناناً ومنجراً
وغير ذلك على يد عيسى ولا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرة في الدنيا ولا قريباً
من ذلك فعيسى لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه ومن ذلك ايضا ما قال
متا في الفصل التاسع عشر (٣) من انجيله ان الفريرتين قالوا للمسيح هل يحل
للانسان ان يطلق امرأته على اقل مسألة فَقَالَ لَهُمْ اَمَّا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَاتِ اَنَّ الَّذِي
خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى قَالَ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ يَتْرُكُ الْإِنْسَانُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَجْتَمِعُ
بِزَوْجَتِهِ وَيَكُونَانِ لَحْمَةً وَاحِدَةً وهذا كذب على عيسى وعلى التورات فان هذا
الكلام ما قاله تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب النبوية عن آدم عليه السلام لان
حين الله تعالى زوجه حوا من ضلعه فلما استبقي ورثاها قال من اجل هذه
يترك الانسان ابيه وامه ويكون مع زوجته لحمته واجدة وحاشا عيسى ان
ينسب هذا الى التورات وهو كان يحفظ التورات والانجيل فما يقول الا ما قال
الله تعالى فبهما ولكن كذب عليه متا في هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه*

* حاشية هذا غلط والغلط عند الترجمات التوراة باللاتين وبغير لسان
النصارى لان فيها هذا القول هو مكتوب كما قول آدم عليه السلام ولكن
بالعبراني وعلى بيان علما بنى اسرائيل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى
هو قول حقاني

ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث (١٣) من انجيله ان عيسى عليه
 السلام قال ما يصعد الى السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى
 عليه السلام فان في التورات ان ادريس والياس عليهما السلام صعدا الى السماء
 ولم يكونا هبطا منها في الارض وعاشا الى وقت صعودهما وفي الانجيل ان عيسى
 عليه السلام صعد الى السماء ولم يكن هبط منها ونبينا محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قد صعد الى السماء ليلة معراجة وما كان هبط منها فتبين كذب يوحنا
 في هذا على عيسى واصحابه الثلاثة لم ينقلوا ذلك فان قال قائل من النصارى
 ان عيسى قال وَمَا عَنَّا بِذَلِكَ الْاُرواح قِيلَ لَهُ هَذَا مُخَالَفُ التَّوْرَاتِ وَالْانْجِيلِ
 فَاِنْ فِيهِمَا اِنْ اَلْاَنْبِيَاءِ الَّذِيْنَ صَعَدُوا اِلَى السَّمَاءِ صَعَدُوا مَعَ اُرْوَاهِم مِثْلُ مَا صَعَدَ
 نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاِنْ قَالُوا عَيْسَى قَالَ ذَلِكَ وَعَنَّا بِهِ اُرْوَاهُ الْبَشَرِ
 الَّتِي مَاتَتْ اَجْسَادُهَا فَعِنْدَ الْمَوْتِ يَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ بِهَا اِلَى السَّمَاءِ قُلْنَا هَذَا اِحْتِمَالٌ
 يَسْقُطُ مَعَ الدَّلِيلِ وَالْاَصْلِ فِي الْاَفَافِ الْعُمُومِ وَالْحَقِيقَةِ حَتَّى يَثْبُتَ خِلَافُهُمَا
 وَالْكُفَّارُ لَا تَصْعَدُ اُرْوَاهِم اِلَى السَّمَاءِ بَلْ نَذْهَبُ اِلَى سَجَبِن فَبَطُلَ مَا قَالُوا وَتَبَيَّنَ
 كَذِبُهُمْ عَلَى عَيْسَى وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ مَتَّى فِي الْفَصْلِ الْحَادِي وَالْعَشْرِيْنَ (٢٠-١٨)
 مِنْ اَنْجِيلِهِ اَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخَذَهُ الْجُوعُ وَهُوَ يَمْشِي اِلَى الْخَوَارِثِيْنَ فَرَأَى
 شَجَرَةً تَبِيْنَ قَرَبَ حُجَّةِ الطَّرِيقِ فَقَصَدَهَا لِيَاكُلَ مِنْهَا فَمَا وَجَدَ فِيهَا ثَمَرَةً فَدَعَا عَلَيْهَا
 فَبَيَسَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَنَقَلَ مَارْكُوسُ فِي الْفَصْلِ الْحَادِي عَشَرَ (١٣) مِنْ اَنْجِيلِهِ
 هَذَا الْخَبْرَ وَزَادَ فِيهِ اَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَصْلُ التِّينِ فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ كَيْفَ نَسَبُوا اِلَى
 نَبِيِّ اللّٰهِ اَنَّهُ يَلْتَمَسُ التِّينَ مِنْ اَشْجَارِ النَّاسِ فِي غَيْرِ فَصْلِهِ وَهَذَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّبِيَّانِ
 وَالْمَجَانِيْنِ ثُمَّ قَالُوا دَعَا عَلَيْهَا فَبَيَسَتْ وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ تَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ
 وَلَا يَخْلُو اَنْ تَكُوْنَ مَلَكًا مَّا لَكِ اَوْ مَبَاحَةٌ لِّكُلِّ مَنْ مَرَّ بِهَا فَاِنْ كَانَتْ مَلَكًا مَّا لَكِ
 فَاِنْ عَيْسَى عَلَى زَهْدِهِ وَوَرَعِهِ مَا جَاءَ اِلَيْهَا لَطْلُبُ الْاَكْلِ اَلَّا يَأْذَنَ مَالِكُهَا لِاَنَّ الشَّرَائِعَ
 مُتَّفَقَةٌ عَلَى مَنْعِ ذَلِكَ وَاِنْ كَانَتْ مَبَاحَةً لِلنَّاسِ فَلَا يَدْعُو عَلَيْهَا بِالْبَيْسِ حَتَّى

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جيلهم الله على منفعة الخلق ومصلحتهم لا على عكس ذلك فتبين كذب متنا وماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

الباب الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم الله فمن ذلك ان الصالحين من المسلمين يتزوجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متفقون في دينكم على ان داود عليه السلام كان نبياً ملكاً ومنزلة النبي اعلى من مرتبة الولي بالاجماع متنا ومنكم وفي التورات ان داود عليه السلام تزوج مائة امرأة وولد منهن ازيد من خمسين ولداً ذكوراً واناثا وسليمان عليه السلام تزوج آلف امرأة كما ثبت في التورات وانتم تعتقدون ان التورات حق نزل من عند الله وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوجوا وولدوا الا عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام وفي التورات يحل للرجل ان يتزوج من النساء قدر ما يقدر عليه من نفقتهن وكسوتهن وانتم يا معشر النصارى لم تأزنوا في التزويج بما شرعه الله في التورات وفي الانجيل وانما تمسكتم في ذلك بقول پاولس الذي زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي وپاولس هو الذي امركم ان لا يتزوج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوضها باخرى الى ثلثة وامركم ان يتزوج القسيس امرأة واحدة بكرة لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبين ان دينكم في التزويج على البطلان وصار مفهائكم وجهائكم يعتقدون في ذلك على هذا اوعيبون على اولياء المسلمين ما هم يفعلون في التزويج قائماً علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص في الكتب واهل الاسلام من الله عليهم بالحنيفية السمحية التي لا مشقة عليهم فيها وقال لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا الحديث فهم في التناكح والتناسل مشابون لاجل امثالهم في ذلك امر نبينهم صلى الله عليه وسلم وما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم في الانجيل ان عيسى عليه السلام كان منحتونا ويوم ختانتة

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أما انتم تعظمون امر نبيكم
ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السلام وجميع الانبياء كانوا مختونين وان
الله تبارك وتعالى امرهم بالختان كما هو في التورات فالعيب عندكم والأثم عليكم
لانكم تركتم سنة نبيكم في الختان وخالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه وكل من
عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر بالله وبانبيائه ومما يعيبونه على
المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فيقال لهم كيف تنكرون
ذلك وقد قال متنا في الفصل السادس والعشرين (٢٩) من الانجيل ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين ~~في الجنة التي اخذته اليهود على زعمهم~~
اني ما بقيت اشرب شرابا بعد هذا الا في الجنة وهكذا قال ماركوس في الفصل
الرابع عشر من انجيله (٢٥) وقال لوقا في الفصل الثاني والعشرين (٣٠) من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين انكم تاكلون وتشربون معي على طابطة
في الجنة (وعلماء النصارى يعلمون ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى
عنها في الجنة هو وامراته حوى وكان ذلك سبب هبوطهما الى الارض وهذا
منصوص في التورات والانجيل) فكيف ينكر جهالهم ان لا يكون في الجنة الاكل
والشرب وهم مؤولون في هذا على ان كل من اكل وشرب لا بد له من فضلة بول
وغائط والجنة مطهرة من ذلك وما علموا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة ويشربون يخرج عليهم رشح اي عرق
رائحته كرائحة المسك وانهم لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون
واجمعت الكتب والرسل على ان في الجنة من انواع الفواكه ولحوم الطير
وغيره ما تشتهي النفس وتلذه الاعين وكل من دخلها وحرم به من هذه
اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم
يؤدي الى ما تقول به الملاحدة من ان نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح
لا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد والنصارى ان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم

المقول بأن الأرواح هي التي تنتعم في الجنة وَأَمَّا الأجساد فلانعم لها بالفداء الذي جعل الله قوا مهابة وهذا خلاف المعقول والمنقول ومِمَّا ينكرونه أيضا على المسلمين في قولهم في الجنة قصور ويواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم في الكتاب المسمى بنوار القدسيتين في قصة جوان* الانجيلي انه مر ذات يوم بشابين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام ومركب كبير فذكرهما بالنار وهذّدهما حتى تركا ما كان عليه وتبع جوان المذكور وتصدّق بهما على خدّيهما فلما كان بعد مدة مرّ خدّاهما في زيّ عظيم ومركب وخدام فحزنا وندما هلى ما فاتهما من نعيم الدنيا واشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان وقال لهما ندمتما وحزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالا نعم ما وجدنا عن ذلك صبرا فقال لهما اذهبا فاتياى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجهما وهي كلها يواقيت نفيسة فقال لهما اذهبا الى السوق فبيعهما ثم اشترى بثمنها اكثر مما كان لكما ولاكن لا نصيب لكما في الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفانى فبينما هم في ذلك اذا بقوم اتوا بميّت ورجبوا من جوان المذكور ان يحييه فقال قم يا هذا الميت باذن الله تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذي كان ميتا قد كانت لكما في الجنة قصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابين هذا تابا وتركوا كل شيء واتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاها اليقين وعندكم ايضا في الكتاب المذكور ان فلاريان وهو عندكم من الصالحين القدسيين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام الجنة في اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير وفوق المناديل نوار مختلف الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون في الجنة الآت الذهب وثياب الحرير والطعام

وهذه القصة حجة عليكم سوى ما نقلته الكتب النبوية من ذلك واتفق على صحته جميع العقلاء الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون وفي الكتاب المذكور ايضا في قصة سَنَتُونَ ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشية من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بپاولس فاتته الملائكة في ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة في اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفي كتبهم من هذا كثير ولكن تركته خوف التطويل وَمِمَّا يعيونه على المسلمين ايضا تسميتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنى ادم وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل ومكائيل وميخائيل ونحوريل ولا جواب لهم قطعاً وباللّٰه التوفيق*

* حاشية والقول عوميا عند النصارى واكثرًا عند كتاب الفرنساويين ان قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلاً ومذموماً وهُنَّ بالعبودية وأنّ تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النساء معزز ومكرم وهُنَّ بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرک وهذا قولهم ناقص من وجهين اولاً ليس هو صحيح لان كتب الانبياء وكتب توارنج بنى اسرائيل وتوارنج رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حراير في منزلة العزة والاکرام وثنائاً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ في حال النساء بل پتروس اى شمعون وپولوس الحواريين امرها بالطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام فى الكنايس ومن الإقامة فى الكنايس رأسها مكشوفاً وبعد لو كان إحسان كامل حرورية النساء الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليس هو من اقاربها ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوضة من

الباب التاسع في ثبوت نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التورات والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته وبقاء ملته الى اخر الدهر صلى الله عليه وعليهم اجمعين اعلموا رحمكم الله ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى

عادات القبائل النمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومنة و بعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكنتم الوجه وعدم المكاملة بين النساء والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملع من السيئات ولدفع الذنوب عن الناس وقص على ذلك قول المسيح على نص متى في فصل الخامس والسطر (٢٨) من انجيله * كل من نظر الى امرأة الى ان يشتتها فقد ارتكب الزنا معها في قلبه * وقولهم في هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفرو وحمود لكتابهم الذي نظرته تامل حاشية ومما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الذبح ويقولون ان اكل اللحم مخنوقا كان او مذبوحا لافرق في ذلك ويضحكون كثيرا عن تطويل العلما في بيان الذبح الاختياري والذبح الاضطراري والحال انه ما ارتكبه من اكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين وذلك مبين في الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٨ - ٢٩) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى في تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين واولئ النصارى في هذا الخصوص وهذه تسمى بالمجلس او المشورة الاولى وقد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين في بلد انتاكية وسائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب او جاكو الحوار وهذه الاوراق اختوت على هذا التنبيه * انه رأى روح القدس ونحن ايضا ان لا نضع عليكم ثقلا ازيد من هذا الذي لا بد منه ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام والدم والمخنوق والزنا فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فنعمنا تصنعون كونوا معافين * واذا قال قائل من النصارى هذا شيء اكل الدم والمخنوق هو شيء غاية صغبر يقول لهم كيف نهى عن

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتُهُ فِي كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ بَشَرُوا بِهِ
فَمِنْ ذَلِكَ مَا فِي الْفَصْلِ السَّادِسِ عَشَرَ (١٢-٧) مِنَ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَاتِ فَإِنَّ
التَّوْرَاتِ خَمْسَةٌ كُتِبَ وَاجْتُمِعَتْ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَنَّ هَاجِرَ لَمَّا هَرَبَتْ مِنْ
سَارَةَ زَوْجَتِ إِبْرَاهِيمَ رَأَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهَا يَا هَاجِرُ مَا
تُرِيدِينَ وَمِنْ أَيْنِ اقْبَلْتِي قَالَتْ هَرَبْتُ مِنْ سَارَةَ قَالَ ارْجِعِي إِلَيْهَا وَاخْضَعِي
إِلَيْهَا فَإِنَّ اللّٰهَ سَيَكْثُرُ ذُرِّيَّتَكَ وَعَنْ قَرِيبٍ تَحْمِلِينَ وَتَلْدِينَ وَلَدًا اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ
لِأَنَّ اللّٰهَ قَدْ سَمِعَ خَشْوَعَكَ وَيَكُونُ وَلَدُكَ عَيْنَ النَّاسِ وَتَكُونُ يَدُهُ فَوْقَ الْجَمِيعِ
وَيَدُ الْجَمِيعِ مَبْسُوطَةٌ إِلَيْهِ بِالْخُضُوعِ وَيَكُونُ أَمْرُهُ فِي مُعْظَمِ الدُّنْيَا أَنْتَهَى نَصُ
التَّوْرَاتِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ وَأَوْلَادَ صُلْبِهِ لَمْ يَكُونُوا مُتَصَرِّفِينَ فِي مُعْظَمِ الدُّنْيَا
وَأَمَّا الْإِشَارَةُ بِذَلِكَ لِعَظِيمِ ذُرِّيَّتِهِ وَهُوَ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ
دِينَ الْإِسْلَامِ عَلَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَكَثُرَ مَعْمُورُهَا وَتَرَفَّتْ أُمَّتُهُ فِي مُشَارِقِ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَهَذَا الْأَمْرُ يَعْرِفُونَهُ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَجَمَاهِرُهُمْ وَلَئِنْ يَكْتُمُونَهُ
عَنْ عَوَامِّهِمْ وَمِنْ ذَلِكَ مَا فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ عَشَرَ (١٨) مِنَ كِتَابِ الْخَامِسِ
مِنَ التَّوْرَاتِ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ إِنِّي
أَقِيمُ لَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيًّا مِثْلَكَ مِنْ بَنِي أَخَوْتِهِمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَ بَعْدَ مُوسَى
كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَأَخْرَجَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَبْقَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي
أَخَوْتِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلُ أَخُو

ذَلِكَ وَعَنِ الزَّوْنَاءِ فِي سَطْرٍ وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَةِ فِي الْفَصْلِ
التَّاسِعِ وَفِي السَّطْرِ (٦-٥-٤) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ يَحْرَمُ
عَلَى النَّاسِ أَكْلَ الدَّمِ لِأَنَّ الدَّمَ هُوَ الْحَيَاةُ وَيَحْرَمُ قَتْلَ النَّفْسِ وَجَزَا الْقَاتِلِ الْفَتْلَ
وَبَعْدَهُ لَا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوقَاتِ أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ مَا هُوَ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَجِبُ الْقَوْلُ بِأَنَّ
هَذَا كَبِيرٌ وَذَلِكَ صَغِيرٌ وَالْإِخْتِيَارُ بِالطَّاعَةِ لِهَذَا وَالْمَعْصِيَةِ لَذَلِكَ

اسحاق ابن ابراهيم واسحاق جد بنى اسرائيل فهذه هي الاخوة التى ذكرت
 فى التورات وكونت هذه البشارة بنبى من انبياء بنى اسرائيل لم يذكر اخوتهم
 معنى واليهود اجمعوا على ان جميع الانبياء الذين كانوا فى بنى اسرائيل
 بعد موسى لم يكن فيهم مثله والمراد بالمشلية هنا ان يأتى بشر خاص من تبعه
 الامم بعده وهذه هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من بنى
 العرب بنى اسماعيل وقد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرايع تبعته عليها الامم
 فهو موسى من هذه الحيشية وافضل منه ومن جميع الانبياء والمرسلين* ومن
 ذلك ما فى الفصل الثالث والثلاثين (٢) من كتاب الخامس من التورات ان
 الرب تعالى اقبل من طور سنا وطلع اليها من ساعير وظهر من جبال فاران يعنى
 مكة وارض الحجاز+ فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين اقتسموا
 الارض مكان الحجاز وتخومه الفاران فتسمى القطر باسمه فى التورات جاء الله من
 طور سنا يريد بمجيئه ظهور دينه وتوحيدة تبارك وتعالى بما اوحى الى موسى

* حاشية واذا قالت النصارى ان هذا قول التورات لا يقع على محمد صلعم
 بل على عيسى عليه السلام فهذا يرد عقيدتهم فى الوهية عيسى عليه السلام لان
 مماثلة موسى عليه السلام لعيسى او عيسى له تنافى الوهية عيسى عليه السلام فثبت
 انه محمد صلعم وليس هو عيسى لكونهم يعتقدون بانه اله فان قالوا انه عيسى
 كفروا عند احبارهم وعندنا وان قالوا محمد ايضا كفروا عند احبارهم وثبت
 ايمانهم وعلى كل حال فلا محيص الا ان يقولوا هو محمد صلى الله عليه وسلم
 + حاشية الحجاز باتفاق اهل الكتاب ولذا الك عندهم ان اسماعيل وهاجر كانا
 بريبة فاران وهما كان بمكة المكرمة فظهورها منها تعالى ظهور الرسالة المحمدية الى
 جميع البرية وقوله بعد ذلك معه ربوات الاظهار عن يمينه وهم اصحابه وهذا
 نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ويزيد بيانه ويعين المراد به بحيث صار كالشمس

بطور منا وطلع من ساعير يعنى جبلاً من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه
 السلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى الله تعالى من دين الاسلام بمكة
 والحجاز الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ان رايات* القدسيين معه
 وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال الاولياء الصالحون والمراد بهم هنا اصحاب
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقه
 قط رضى الله عنهم ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا الانجيل الاربعة
 ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابي
 وابيكم وآلهى وآلهكم وابشركم بنبى يأتى من بعدى اسمه بارقليط وهذا الاسم
 الشريف هو باللسان اليونانى وتفسيره بالعربية احمد كما قال الله تعالى فى كتابه
 العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وفى الانجيل بالّلطان پاراكلتس
 وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل
 الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى
 يرسله ابنى فى آخر الزمان وهو يعلمكم كل شىء فالبارقليط هو نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو الذى علم الناس كل شىء بما اوحاه الله اليه من القران
 العظيم الذى فيه علوم الاولين والاخرين وما فرط الله فيه من شىء كما قال تعالى
 جل ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه
 وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة ومن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل
 السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال البارقليط الذى يرسله ابنى من بعدى
 ما يقول من تلقاء نفسه شيئاً ولكن يناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث
 والغيوب+ وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث

* حاشية رايات او ربوات

+ حاشية وفى كتاب بالانكليزية ان لفظة پاركليست التي بالانكليزية يُترجم

لا ينكرها الأكل مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى فأما كونه لا ينطق عن الهوى
الأبوحى يوحى فهذا يشهد الله به فلا خلاف فيه كما قال الله تعالى وما ينطق
عن الهوى أن هو الأوحى يوحى وأما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع
جمعت فيه كتب وهو بحر لا يحيط بساحته وفي الكتاب للسيّد الفقيه الامام
حجة الاسلام ابو الفضل عياض ما فيه مقنع واعتبار لاولى الابصار وأما ثبوت نبوته
صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال
داود عليه السلام في الزبور في الفصل الثاني والسبعين أنه يملك من البحر الى
البحر ومن لدى الانهار الى مقطع الارض وتأتيه ملوك اليمن والجزائر بالهدايا
ويسجد له الملوك وتدين له الطاعة والانقياد ويصلي عليه في كل وقت ويبارك
في كل يوم وتنور انواره من المدينة ويدوم ذكره الى ابد الابد واسمه موجود قبل
وجود الشمس وهذه كلها صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوجود
يشهد له وكل من دفع هذه عنه فلا يجد في العالم احدا يستحقها وان ادعاها مدّع
لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داود
النبي نسبت اليه هذه الصفات الجليلة وهو قبل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلماء اليهود يعلمون انها صفاته الذاتية له ولكنهم يكتفون ذلك لما ثبت

بتسلي ومعناه معين وهذه غير الكلمة اليونانية التي هي بمعنى احمد مع ان
الفرق حرف واحد وهذه الكلمة لا توجد الا في ما حرره يوحنا وهي في الاوراق
الاولى ليوحنا في الفصل الثاني (١) ولا يترجم هنا بتسلي ولكن بشافي او شفيح
وفي هذه القصة لا ينص الروح القدس ولكن عيسى عليه السلام ولذلك معلوم
ان الذين هم ترجموا الاناجيل ورسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحاً
وهذا السطر المذكور* يا اولادى اتى اكتب اليكم بهذه لكيلا تخطئوا وان خطئ
احدكم فان لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

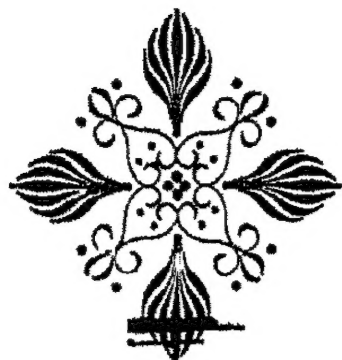
لهم في الازل ومن ذلك ما قال النبي ابقوق في الفصل الثالث (٣) من كتابه
 في آخر الزمان يجيئ الرب من القبلة والقدس من جبال فاران ومجيئ الرب
 تبارك وتعالى مجيئ وحيه والقدس هو نبينا محمد صلعم ظهر من جبال فاران
 هي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبي ميشاعن اي ميخا في الفصل
 الرابع (١-٢) من كتابه في آخر الزمان تقوم امة مرحومة وتختار الجبل المبارك
 ليعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوا به شيئاً
 وهذا هو جبل عرقات بلا شك والامة المرحومة هي امة محمد صلى الله عليه
 وسلم فالاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجج بعرفات واتيانهم اليه من
 جميع الاقاليم ومن ذلك ما قال النبي بيشعية اي إشعيا في الفصل الثاني
 والاربعين من كتابه ان الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذي اصطفاه
 لنفسه يبعث له الروح الامين يعلمه دينه وهو يعلم الناس ما علمه الروح الامين ويحكم
 بالحق بين الناس وهو نور يخرجهم من الظلمات التي كانوا عليها رقاد عرفتهم ما
 عرفنى الرب سبحانه قبل ان يكون وهذا رجم الله صفات نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم واضحة لانه هو الذي بعثه الله في آخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه
 وجعله حبيباً وخليلاً من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلمه
 دينه وهو وحي القرآن والسنة وشرايع الاسلام وقد بلغ صلى الله عليه وسلم
 ان ما امره الله بتبليغه وهو معنى قول هذا النبي وهو الذي علم الناس ما علمه
 الروح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشي بالحق بينهم والعدل فان كل ما
 امر به ودعا اليه ونهى عنه اجمع اهل العقول وأولوا العلم الفحول على عدله
 وصوابه في المأمورات والمنهيات وما انكره وكفر به من كفر الاعناد واستكباراً
 ومكابرة للعيان وتخطط في حبال الشيطان بمحتوم الخذلان والنور الذي اخرج
 من الظلمات هو القرآن العظيم الذي انزله الله عليه وكلام هذا النبي بيشعية
 من ابين الادلة واوضح البراهين على ثبوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

والله ذكرت جميع ما هو في كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا
من الله تعالى ان اجمع لبشارة جميع الانبياء به كتابا فردا علي وجه التفصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

انتهى

١٢٩٠



To: www.al-mostafa.com